دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (MOHE)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم الدعوة وأصول الدين

حال الدعوة الإسلامية في الصومال في فترة الإحتلال الأوروبي

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة (الماجستير) في الدعوةوأصول الدين

اسم الباحث :محمد نور حسين
الرقم المرجعي:-ak962

تحت إشراف :سعادة الدكتور المساعد الدكتور وليد علي الطنطاوي
كليةالعلوم الإسلامية – قسم الدعوةوأصول الدين

١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الإقرار : APPROVAL PAGE

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب حمدي سيد أحمد عبد الله علي _____

من الآتية أسماؤهم:

The dissertation has been approved by the following:

المشرف على الرسالة Supervisor Academic

المشرف على التصحيح Supervisor of correction

رئيس القسم Head of Department

عميد الكلية Dean, of the Faculty

عميد الدراسات العليا Dean, Postgraduate Study

إقرار

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

اسم الطالب :محمد نور جسين .

التوقيع :

التاريخ : 25/05/2014

DECLARATION

I herby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**: --Mohamed Nur Hussein----------**

Signature:

Date: 25/05/14

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة

محمد نور حسين

تاريخ الدعوة الاسلامية في الصومال منذ دخول الاسلام وحتى نهاية فترة الاحتلال الاوروبي

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن المكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١- يمكن الاقتباس من هذا البحث والغزو منه بشرط إشارة إليه.

٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسوقية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة العالمية بماليزيا استخراج النسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكدّ هذا الإقرار :----------.

التوقيع:---------- **التاريخ:** ----------

الملخص بالعربي

ملخص البحث باللغة العربية :

لما لاحظ ال باحث قلة الدراسات التي تناولت موضوع تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال قرر إجراء هذه البحث .

وفيما يلي يورد الباحث ملخصا بما يحتوي به بحثه متمثلا في الأتي :

عنوان الرسالة : تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال منذ دخول الإسلام وحتى نهاية فترة الإحتلال الأروبي .

وتحتوي على مقدمة و أسباب إختيار الموضوع ، وأهداف البحث ، وأهميته ،ومنهجه وأربعة فصول وخاتمة : وتحت كل فصل مباحث ،حيث تناول في الفصل الأول ، لمحة تاريخية عن الصومال ، جغرافيا – سياسيا– اقتصاديا ، وعوامل إنتشار الإسلام في الصومال وخصائص الدعوة الإسلامية في الصومال .

أما في الفصل الثاني فقد تحدث الباحث عن أهمية المراكز الدعوية الإسلامية في الصومال والمدن الصومالية المشهورة في نشر العلم والدعوة ،والمساجد وخلاوي القرءان الكريم والمكتبات العامة والخاصة .

وفي الفصل الثالث تناول الباحث ، مظاهر الإنحرافات العقدية في الصومال التي تشتمل على الإنحرافات في التوحيد ، والبدع ، والتوسل ، والاستغاثة .

وفي الفصل الرابع فقد أوضح الباحث أهم العقبات في الدعوة الإسلامية في عهد الاستعمار الأروبي للصومال الممثلة في التنصير ، والعلمانية .

: وتوصل الباحث خلال بحثه في هذا الموضوع اهم النتائج التالية .

١ – دخول الإسلام في الصومال في وقت مبكر من بزوغ فجر الإسلام ، عن طريق هجرة بعض المسلمين إلى سواحل القرن الإفريقي ، سلما لا فتحا .

٢– إنتشار الإسلام في الصومال بصورة تدريجية ، وفي المدن الساحلية أولا ثم في المدن والمناطق الداخلية ، حتى عم أنحاء البلاد كلها ، بفضل العلاقات التجارية القائمة بين الجزيرة العربية وأرض الصومال .

٣– صمود الشعب الصومالي أمام الهجمات الشرسة التي تعرض ولازال يتعرض لها لطمس هويته الإسلامية ، وتمزيق أوصاله الإجتماعية ، صابرا على الجمرة محتسبا طامحا في إحياء دوره الدعوي الريادي في المنطقة .

وبناء ا على نتائج البحث يوصي الباحث التوصيات التالية :

١– الاهتمام بدراسة تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال .

٢– الاهتمام بالتراث العلمي والفقهي والتاريخي الدفين في الصومال ونشره ، وذلك بتحقيق المخطوطات الفقهية والأصولية وطباعتها ، ليعم نفعها.

Abstract in Arabic Language

As the researcher noted the lack of studies that addressed the topics is history in the Da’wa of Islamic in Somalia, decided parts of this research.

The following provides a summary of the researcher as it contains his research, represented by the following:

Message Subject: (the date of the Islamic Da’wa in Somalia since the introduction of Islam, and until the end of the period of European colonization).

And Introduction: Containing the reasons for selection objectives of the research, and its importance, and granted and four chapters and a conclusion: Under each chapter Investigation, where he addressed in the first chapter, a brief history of Somalia, geographically - politically - and economically, and the date of entry of Islam in Somalia, and factors of the spread of Islam in Somalia, and the characteristics of the Islamic Da’wa in Somalia.

In the Second Chapter: spoke about the most important centers researcher in Islamic Somalia, Somali and famous cities in the dissemination of science and advocacy, and mosques, and Khalawi the HolyQur'an, and public and private libraries.

In the third chapter: Researcher, Streptococcus manifestations of deviations in Somalia which includes deviations in uniformity, fads, and beg, and distress.

In the fourth chapter: The researcher explained the main obstacles in the Islamic Da’wa in the era of European colonial Somalia of Christianization, and secularism.

The most important findings of the researcher: The researcher found during this subject discussed in the following results.

The introduction of Islam in Somalia in the early Da’wa of Islam, through the migration of some Muslims to the coast of the Horn of Africa, peaceful to open.

Spread of Islam in Somalia gradually, and in the coastal cities first, and then in cities and inland areas, even with the parts of the country as a whole, thanks to the trade relations between the Arabian Peninsula and Somali land.The resilience of the Somali people against the fierce attacks that display - and still are exposed - to

obliterate the Islamic identity, tearing limb social, Sabra on anthrax Tspa, aspiring to revive the lawsuit leading role in the region.Second: Recommendations Based on the results the researcher recommends the following recommendations:Interesting to study the history of the Islamic Dawa in Somalia

1- To the attention of the scientific heritage and history and Method trove in Somalia and published, and that the achievement of manuscripts methods fundamentalism and print, to prevail goods.

شكر وتقدير

أشكرالله سبحانه وتعالى أوَلا الذى أنعم علينا بنعمة الإسلام وجعلنا من المسلمين ثم أشكر إدارة جامعة المدينة العالمية وأساتذتها وأخص بالشكر مشرفي الأستاد الدكتور وليد على الطنطاوي حفظه الله من كل سوء ، هو الذى أرشدني ووجهني كثيرا لإخراج هذه الرسالة بصورتها النهائية جزاه الله خير الجزاء .

وكما أشكر كل من ساهم في هذه الرسالة بإسداء نصيحة أوتوجيه أو تزويد معلومة أو مشاركة في تصحيح الرسالةومراجعتها مثل الأخ الفاضل أحمد معلم موسي ، والأخ أدم إبراهيم عثمان والأخ محمد موسي محمد ، والأخ عبد الله بولي محمد والأخ محمد أدم حادو،والأخ عبد القادر محمد كتب .

إهداء

أهدى هذه الرسالة

إلي روح والدتي العزيزة التي كانت حنونة معي في جميع مراحل حياتي والتي كانت تشجعني دائما على أن أنال درجة متفوقة وعالية في الحياة العلمية والعملية شكرا وعرفانا لها ، فرحمها الله وأسكنها فسيح جناته وجعل قبرها روضة من رياض الجنة.....آمين.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١.	البسملة	ب
٢.	صفحة الإقرار	ج
٣.	إقرار	د
٤.	Declaration	هـ
٥.	حقوق الطبع	و
٦.	الملخص باللغة العربية	ز
٧.	ملخص البحث بالانجليزي Abstract	ح
٨.	شكر وتقدير	ط
٩.	إهداء	ي
١٠.	فهرس المحتويات	ك
١١.	المقدمة	١
١٢.	الفصل الاول : لمحة تاريخية عن الصومال	٧
١٣.	المبحث الأول :الصومال جغرافيا- سياسيا- اقتصاديا	٧
١٤.	المبحث الثاني:تاريخ دخول الإسلام في الصومال	١٢
١٥.	المبحث الثالث :عوامل إنتشار الإسلام في الصومال	١٣
١٦.	المبحث الرابع :خصائص الدعوة الإسلامية في الصومال	١٣
١٧.	الفصل الثاني : أهم المراكز الدعوة الإسلامية في الصومال	٢٠
١٨.	المبحث الاول :المدن الصومالية المشهورة في نشر العلم والدعوة	٢٠
١٩.	المبحث الثاني:المساجد	٣٦
٢٠.	المبحث الثالث: خلاوي القرءان الكريم	٤٢

٢١.	المبحث الرابع : المكتبات العامة والخاصة	٥٢
٢٢.	الفصل الثالث : مظاهر الإنحرافات العقدية في الصومال	٥٦
٢٣.	المبحث الأول:الإنحرافات في التوحيد	٥٦
٢٤.	المبحث الثاني:البدع	٦١
٢٥.	المبحث الثالث :التوسل والإستغاثة	**٦٦**
٢٦.	الفصل الرابع: أهم العقبات للدعوة الإسلامية في عهد الاستعمار الأوروبي للصومال	٦٧
٢٧.	المبحث الأول:الاستعمارالأوربي	٦٧
٢٨.	المبحث الثاني :التنصير	٧٤
٢٩.	المبحث الثالث :العلمانية	٧٧
٣٠.	الخاتمة: النتائج و التوصيات	٨٠
٣١.	فهرس الأيات القرانية	٨٢
٣٢.	فهرس الأحاديث النبوية	٨٤
٣٣.	فهرس المصادر والمراجع	٨٥

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.وأشهد أن لا إله إلا الله،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة،من يطع الله فقد رشد،ومن يعص الله ورسوله فقد غوى،ولا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٣).إن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلال.فإن الله عزّ وجلّ ختم النبوات بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قال تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾(٤)، وختم الرسالات برسالة الإسلام، كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾(٥)،ورفض كل ما سوى الإسلام من الديانات والدعوات فقال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾(٦) ، وجعل رسالة الإسلام رسالة للعالمين جميعا،كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾(٧)، لذلك وجدت الدعوة الإسلامية إهتماما كبيرا من قبل علماء

١-سورة آل عمران:الاية ١٠٢.

٢-سورة النساء: الاية١.

٣-سورة الأحزاب: الاية٧١-٧٠.

٤-سورة الأحزاب: الاية٤٠.

٥-سورة المائدة الاية ٣.

٦-سورة آل عمران: الاية٨٥.

٧-سورة الأعراف: الاية ١٥٨.

المسلمين فى كل عصر من العصور الإسلامية منذ القرن الأول للهجرة النبوية حتى عصرنا هذا.نطلاقا من هذا يرى الباحث على ضرورة القيام بدراسة تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال ، لذااختار الباحث أن يكون موضوع بحثه فى تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال ومعالم تقسيم هذا البحث يتلخص فى الأتى :

يشتمل على أربعة فصول ومباحث وخاتمة ونتائج البحث وتوصيات الباحث.

حيث يتناول الباحث فى عناصر البحث:

أسباب اختياره وأهميته وأهدافه وحدوده ومشكلاته وأسئلته وفروضه ووسائل أدوات البحث ومنهجه والدراسات السابقة فى الموضوع .فى الفصل الأول: أربعة مباحث حيث يتحدث الباحث عن لمحة تاريخية في الصومال وتاريخ دخول الإسلام فيها وعوامل انتشارها وخصائصها.

الفصل الثانى: يشتمل على أربع مباحث: يتناول الباحث فيه أهم المراكز الدعوية الإسلامية في الصومال منها المدن المشهورة في نشرالعلم والدعوة والمساجد وخلاوي القرآن الكريم والمكتبات العامة والخاصة.الفصل الثالث: له ثلاثة مباحث: يتناول فيه مظاهر الانحرافات العقدية في الصومال.

الفصل الرابع: فيه ثلاثة مباحث:يتناول الباجث فيه اهم عقبات الدعوة الإسلامية في الصومال.

أسباب الاختيار لهذا الموضوع فيما يلى:ولما كان من الصعب على باحث واحد أن يتتبع الجوانب المختلفة والظواهر المتعددة على الدعوة الإسلامية فى دراسة واحدة لهذا الموضوع لذا كان اتجاهى إلى الإلمام بتاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال.

مشكلة البحث

قلة دراسة هذا الموضوع في الصومال.

حصر الباحثين وتركيزهم فى هذا المجال على تاريخ الدعوة الإسلامية بصفة عامة.

أسئلة البحث :

هل يجد الدارسون صعوبة فى دراسة تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال؟ .

وهل يمكن إيجاد الحلول المناسبة لعلاج هذه المشكلة؟.

وهل يسد موضوع البحث- وهو تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال -من حاجات الدارسين الى فهم هذه الدعوة ونجاحها .

فروض البحث:

يفترض الباحث على أن قلة هذه الدراسة من الباحثين فيها سلكوا على طرائق مختلفة في دراستهم حول هذا الموضوع.

يفترض الباحث على أن تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال تأثرت تاثيرا كبيرا فى القارة الإفريقة.

يفترض الباحث إمكانية معالجة المشكلة فى موضوع البحث.

أهداف البحث :

١ - تذكير الدارسين إلى أهمية دراسة تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال باعتبارها عنصرا من عناصر الدعوة الإسلامية.

٢ - التقصى لانتشار الدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا.

٣- إبراز أهم عقباتها فى هذه المنطقة الصومالية .

٤-التعرف على الأماكن التي وصلت الدعوة الإسلامية في الصومال.

أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث مرتبط بأهمية موضوعه وهو الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. فالدعوة إلى الله أفضل الأعمال لأنها دعوة الرسل، قال تعالى:لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ([1])، وقال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)([2]).فكل من دعا إلى الله فهو داخل فى هذه الاية إذًا فهذه المهمة مهمة عظيمة ، والقائم بها على سير خط نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

منهج البحث: يتبع الباحث فى دراسته المنهج الوصفي التاريخي الدى يقوم بالبحث فى المشكلة المراد معالجتها والأسباب التي أدت الى مشكلة موضوع البحث؛ لأن التتبع التاريخى لأي قضية من قضايا العلم قد يكون دليل للوصول الى طبيعتها والمشكلات المتصلة بها والمتفرعة عنها.

حدود البحث : وهذا البحث له حدود وهى دراسة وبيان تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال.

وسائل وأدوات البحث:- سوف يستخدم الباحث بعض الأدوات البحثية المتعارف عليها فى البحوث العلمية مثل الكتب والمراجع والرسائل العلمية.

١-سورة النحل الأية (١٢٥).

٢-سورة فصلت الاية (٣٣)

الدراسات السابقة في الموضوع:ومنها

١. علي شيخ أبوبكر، رسالة الدكتورا الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي. الرياض، دار أمية، ١٤٠٥.

٢. طاهر محمود جيلي ، رسالة الماجستير ، الحروب الاهلية في الصومال .

٣. محمد صالح عمر شيخ محمد ، رسالة الماجستير ، الحضارة الإسلامية في شرق افريقيا

٤. علي عبد الله ورسمه ، رسالة جامعية ، الغزو الصليبي على العالم الإسلامي

٥. بشير أحمد صلاة ، رسالة الماجستير ، التاريخ السياسي لسلطنة عدل الإسلامية في شرق افريقيا

هذه الدراسات السابقة لها قيمتها العلمية في دراسة تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال مع قصورها في بعض الجوانب العلمية في الموضوع حسب علم الباحث، لأنها لم تتناول جوانب مهمة عن تاريخ الدعوة الإسلامية وأهم عقباتها فى فترة الاحتلال الأوربى،ومظاهرالانحرافات العقدية في الصومال.

الهيكل العام للبحث:

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الصومال

المبحث الأول :الصومال:جغرافيا_ سياسيا_ واقتصاديا

المبحث الثاتى: تاريخ دخول الإسلام في الصومال

المبحث الثالث: عوامل انتشار الإسلام في الصومال

المبحث الرابع: خصائص الدعوة الإسلامية في الصومال

الفصل الثانى: أهم المراكز الدعوية الإسلامية في الصومال

المبحث الاول: المدن الصومالية المشهورة في نشر العلم والدعوة

- مدينة زيلع - مدينة هرر - مدينة مقديشو- مدينة برواي - مدينة مركا - مدينة بارطيري - مدينة عيل طيري

المبحث الثانى :المساجد

المبحث الثالث :خلاوي القرآن الكريم

المبحث الرابع : المكتبات العامة والخاصة

الفصل الثالث : مظاهر الانحرافات العقدية في الصومال

المبحث الأول: الانحرافات في التوحيد

المبحث الثاتى : البدع

المبحث الثالث: التوسل والاستغاثة

الفصل الرابع : أهم عقبات الدعوة الإسلامية في عهدالاستعمارالأوربي للصومال

المبحث الأول:الاستعمارالأوربي

المبحث الثاتى:التنصير

المبحث الثالث:العلمانية

الخاتمة ونتائج البحث وتوصيات الباحث والفهارس

الفصل الأول : لمحة تاريخية عن الصومال

المبحث الأول : الصومال – جغرافيا – سياسيا – واقتصاديا

موقع الصومال:تقع في شرق إفريقيا على منطقة ما يعرف باسم القرن الإفريقي، يحدها خليج عدن، والمحيط الهندي من الشرق،وإثيوبيا من الغرب، وجيبوتي من الشمال الغربي،وكينيا من الجنوب الغربي.

وتبلغ مساحتها ٦٣٧,٦٥٧ كم ٢، ويقدر تعداد سكان الصومال بنحو عشرة ملايين نسمة.

ويبلغ طولها حوالى ٤٠٠٠ كيلو مترا ابتداء من (لامو) وانتهاء إلى آخر حدود بلدة(أبخ) ([1]) فى جيبوتى . ([2])

السطح:تتكون أرض الصومال من سهول ساحلية تطل على سواحل المحيط الهندي،وخليج عدن، ويضيق السهل الساحلي كلما إتجه شمالا ، يصل اتساعه بالقرب من العاصمة مقديشو ويزداد اتساعا في جنوب البلاد.([3])

المناخ:يسود المناخ في المدار الجاف وشبه الجاف ، وتقل درجة الحرارة على المرتفعات، ولكنها تزيد في الجنوب الغربى لوقوعه على خط الاستواء، وسواحل الجنوبيةألطف لوجودها في الغابات والزراعة ،والانهار .([4])

امتن الله سبحانه وتعالي على هذا البلد بأنهار دائمة الجريان وأهمها نهرجوبا ونهر شبيلي وهما ينبعان من إثيوبيا وهي دولة قريبة من الصومال، وطول نهر جوبا يبلغ ١٦٠٠ كم، وطول نهر شبيلي

١- عبد الرحمن عثمان الطويل ، الصومال تاريخ وحضارة ، ط/الثانية ، طرابلس الليبية ص ، ١٠- ١١ – ١٤ .

٢- محمد حاج مختار ، تاريخ الاستعمار الإيطالي في الصومال عام ١٩٠٨،بجامعة القاهرة، ص ١.

٣- عبد الله عمر نور ، المصدر السابق ، ص٩

٤ - عبد الرحمن عثمان الطويل ، المصدر السابق ، ص ١

يبلغ. ١٥٠٠ كم ويصب نهر جوبا في المحيط الهندي فيصب مياهه في نهر شبيلي وينتهي في الرمال شرقي مدينة (جلب) وهناك نهر ثالث يقال له (تانا) ويجري داخل منطقة الصومال (انفدي) ويصب في المحيط الهندي عند مدينة(لامو).

الحالة الإجتماعية :كان المجتمع الصومالي يتكون من أهل البوادي والحضر، وكان الرابطة الوحيدةالتيتربط بينهم – خاصة أهل البادية– هي القبلية ، ولقد كان لديهم صفات طيبة وحميدة مثل الكرم ، والشجاعة، والضيافة،والحياء وغير ذلك من الصفات والاخلاق الفاضلة ([1])، كما كانت لديهم صفات وعادات سيئة شرعيا واجتماعيا مثل الثأر وكثرة الحروب بينهم، والطعن في الانساب، وما زالت بعض الأثار الجاهلية باقية في الصومال التي سببها الجهل بالشرع. ([2])

وينقسم سكان الصومال من ناحية الأصول إلى ثلاثة أقسام وهي كالاتي :

أولا:الحضريون في المدن الساحلية

الثاني :جماعة الأفارقة الخلص وهم مستقرون في أحواض الأنهار

الثالث:القبائل الرحل وهم يمثلون الاكثرية ومتواجدون في معظم البلاد . ([3])

الحالة الاقتصادية : يعتمد جل الصوماليين علىالثروة الحيوانية مثل الإبل، والبقر، والغنم، وكذلك يعتمد الصوماليون في الدرجة الثانية على الزراعة، وتتميز الزراعة في الصومال بكثرة الاراضي الصالحة
للزراعة في أحواض الانهار،وعبر الانهار التي تعتمد على سيول الأودية في أيام موسم الأمطار. ([4])

---

١ - عبد الله عمر نور، المصدر السابق ، ص ١٢ .

٢– عيدروس بن الشريف على العيدروس، بغية الأمال في تاريخ الصومال ، ط/١/طبع بمطبعة الادرة الوصية على صوماليا، ص ٦٩ .

٣-- محمد حسين، معلم علي ، الثقافة العربية ودورها في الصومال،الطبعة الاولي ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م ، ص ٩

٤– عبد الله عمر نور، المصدر السابق ، ص ١٥،

وينقسم اقتصاد الصومال إلي ثلاثة اقسام ([1]) :

١.الثروة الحيوانية: وهي معظم ثروة البلاد وكان الصوماليون يتفننون في تربية الحيوانات، وكان الإبل أعزمالديهم، ويشتغل بعض السكان في السواحل بصيد السمك. ([2])

٢. الزراعة :وهي التي كانت على ضفاف الأنهار بصفة خاصة .

وأهم الزراعات الصومالية:-

١. الموز ٢. قصب السكر ٣ . القطن ٤ . الذرة بأنواعها المختلفة.

٣. التجارة:وكان موقع الصومال الجغرافي الساحلي هو الرابط بين شمال إفريقيا وأوربا والصين والجزيرة العربية، وأصبح ساحل الصومال ملتقىللتبادل التجاري وكان للصوماليين علاقة تجارية بالجزيرة العربية، ومصر، وغير ذلك من البلاد الإسلامية.([3])

الحالة السياسية :قسم الاستعمار بلاد الصومال إلى خمسة اقسام :

كما يعلم الجميع أن الصوماليين ينتشرون في مساحة تقدر بنحو مليون كم يطلق عليها (الصومال الكبير) ولكن تعرضوا لهجمات استعمارية قسمت أرضهم وشتت شملهم . ([4])

المبحث الثاني : تاريخ دخول الاسلام في الصومال

اول هجرة في الإسلام إنه بعد أن جهر رسول الله صلي الله عليه وسلم بدعوته وكثر عدد المسلمين إزداد حسد المشركين علي المسلمين وبسطو إليهم أيدهم والسنتهم بالسوء ورأي النبي صلي الله عليه وسلم ، أنه غير قادر علي حمايتهم فأذن لهم في الهجرة إلى الحبشة ،فقال لهم :

لوخرجتم إلى الحبشة فإن فيها ملك لايظلم عنده أحد حتي يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه

١-جامع عمر عيسي، تاريخ الصومال في العصور الوسطي والحديثة،مطبعة الإمام القاهرة ١٣٨٥ه/١٩٦٥ م، ص، ٣٣ ، ٣٤

٢- عبد الرحمن عثمان الطويل، المصدر السابق ،طرابلس الليبي ١٩٨٨، ص ١٠، ١١ ، ١٤

٣-عبد المنعم عبد الحليم ، الجمهورة الصومالية، مكتبة الشرق بالفجالة القاهرة ، ص٩٠_٩١

٤-عبد الله عمر نور ، ن عثمان الطويل ، المصدر السابق ، ص ١٠ ، ١١ ، ١٤ .

([1]) وقبل المسلمون العرض الكريم فخرجوا من مكة فرارا لديهم يريدون الحبشة قال أم سلمة رضي الله عنها لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا فيها خير جار ([2]) النجاشي أمنا على ديننا وعبد ن الله سبحانه لانؤذي ولانسمع شيأ نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا إئتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا يستطرق من متاع مكة ، وكان من أعجب ماياتيه منها الادم فجمعوا منه أدما كثيرا و لم يتركوا من بطارقته ([3])

بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بحثوا بذلك عبد الله بن ربيع ، وعمرو نب العاص وأمروها بأمرهم وقالو لهما إدفعوا لكل بطريق هديته قبل أن يتكلما النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي ([4])

هداياه ثم سلاه ان يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم قالت أم سلمة رضي الله عنها

فخرجا حتي قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار إنه قد ضوي إلى بلد الملك غلما منا سفهاء فارقو دين قومهم و لم يدخلوا في دينكم وجاءو بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم إليهم قالت قال بطارقته حوله صدقا ايها الملك قومهم عابوعليهم فأسلمهم إليهم ، فغضب النجاشي ثم قال لاأسلمهم إليهما حتى أدعوهم فأسألهم عما يقولون هذان في أمرهم فدعاهم قال جعفربن ابي طالب رضي الله عنه أيها الملك كنا قوم أهل الجاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجوار حتى بعث الله إلينا

١– الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري باب موت النجاشي ، ج ٧ ، ص ١٩١ ، دار المعرفة للطباعة ونشر– بيروت لبنان

٢ – الشيخ عبد الرحمن الثعالبي ، الأنوار في ايات النبي المختار صلي الله عليه وسلم ج ٢ ، ص ٦٤٣ ، دار بن حزم

٣ – أبوبكر جابر الجزائري ، هذا الحبيب ، ص ٨٠ ، مكتبة العلوم الحكم المدينة المنورة

٤ – الدكتور أكرم ضياء العمري ، السيرة النبوية الصحيحة، ج١ ص ١٧٠ مركز بحوث السنة النيوية

رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا إلى الله لتوحيده وخلع ما كنا نعبد نحن وابائنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق (١) الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم ، قال النجاشي هل معك مماجاء به عن الله من شيء قال نعم فأقرأه على فقرأ عليه صدر من سورة)الكهف) فبكي النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخصلو مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي إن هذا ولدي جاء به عيس ليخرج من مشكات واحد فلا والله ما اسلمهم إليكما ايدا

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقومو فصلوا على أخيكم اصحمة (٢)

المبحث الثالث : عوامل إنتشار الإسلام في الصومال

الإذن بالهجرة الثانية

لم يتحسن وضع المسلمين بعد عودة مهاجري الحبشة من الهجرة الاولي فما زالت كل الأسباب التي دعت للهجرة الاولي قائمة بل إن قريشا زادت من شدتها وغلطتها عليهم .

فأذن لهم الرسول صلي الله عليه وسلم في الخروج ٬إلى الحبشة مرة ثانية ، وخرج المسلمون إرسالا كما تقول أم سلمة رضي الله عنها حتى اجتمعوا في الحبشة ، فكانوا بخير دار إلى خير جار أمنين

وكانت عددهم ثلاثة وثمانين رجلا وثمانية عشرة إمرأة (١)

---

١ – الدكتور أكرم ضياء العمري المصدر السابق ص ١٧٠

٢ – الإمام الحافظ بن حجر العسقلاني المصدر السابق ، ص ١٩١ ، قال العلماء النجاشي لكل من ملك الحبشة وأما اصحمة فهو إسم لهذا الملك الصلح الدي كان في زمن النبي صلي الله عليه وسلم

كانت أوّل هجرة في الإسلام خرج من المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه معه إمرأته رقية بنت محمد صلي الله عليه وسلم وجعفر بن ابي طالب والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم أجمعين ثمّ تتابعوا الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم

وصول الإسلام إلى الصومال :

تعددت أقوال الباحثين والمؤرخين في تحديد الزمن أوالوقت الذي وصل فيه الإسلام إلى الصومال ويورد الباحثون في هذا الموضوع عدةأقوال منها ما يلي : ([٢])

١ــ إن الصومال عرفت الإسلام منذ بعثة الرسول صلي الله عليه وسلم حينما هاجر الصحابة إلى أرض الحبشة بقيادة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ،من مكة إلى الحبشة ، فلقد عبرو البحر الأحمر عن طريق (باب المندب)([٣]) ، متجهين إلى الحبشة ([٤]).

٢- ويقول بعض المؤرخين: إن انتشار الإسلام في الصومال بصورة واسعة ومنظمة إنما حدث في القرن الأوَل من الهجرة بواسطة التجار المسلمين العرب الذين حملو دين الإسلام من الجزيرة العربية إلى الصومالحيث اندمجوا بسكان الصومال وخاصة أيام الخليفة عبد الملك بن مروان أحد خلفاء الدولة الإموية في عام (٦٥ -٨٦ هـــــــ) حيث توجهت جيوشه إلى هذه المنطقة وخاصة من شاطئ القرن الإفريقي، وذلك بقيادة الأمير موسي بن جعشم حيث دعاهم إلى الإسلام وعلمهم

---

١ – صالح احمد الشامي ، من معين السيرة ، ص ٨٦ المكتبة الإسلامية

٢- عميد أح محمد فريد السيد حجاج، المصدر السابق ، ص ، ٧

٣- جامع عمر عيسي، المصدر السابق ،ص ، ٣٣- ٣٤

٤ - محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ، ٩١

القران الكريم بقرآة أبي عمرو بن العلاء بن عمارة بن عبد الله البصر يفدخل الصوماليون في دين الله أفواجا .([1])

والرأي الأول عليه الأكثرون

ويؤيد الباحث ذلك لعدة اوجه:

الوجه الاول : هو أن المهاجرين مكثوا عند الحبشة عدة سنوات،وذلك أنهم كانو يدعون الناس إلى الإسلام ، وكان الناس يعتنقون الإسلام ، لأسباب كثيرة منها : إنه دين المساواة ، ودين العدالة ودين الرحمة. ([2])

الوجه الثاني: هو إسلام النجاشي الذي كان يحكم البلاد في ذلك الوقت،ولا شك أن أرض الهجرتين دخل الإسلام فيها قبل بلاد اليمن وبلاد الشام، حيث دخل في غضون بعثة النبي صلي الله عليه وسلم قبل الهجرةإلى المدينة المنورة،ولاريب أن النجاسي الذي كان هو الملك إذا اعتنق الإسلام فيعتنق كثير من سكان المنطقة.- كما يقال في المثل : الناس على دين مليكهم- .

المبحث الثالث:عوامل انتشارالإسلام في الصومال

كانت الصومال في استقبال الدعوة الإسلامية أسبق من أي دولة أخرى في إفريقية ؛ لأن الصومال بحكم صلاتها القديمة ببلاد العرب ، وبحكم وجود جاليات عربية على ساحل الصومال منذ عهد انهيار سد مأرب، وما تلا ذلك سواء جاءت هذه الجاليات لأسباب مذهبية، أواقتصادية، فإنه من المرجح أن الصومال عرفت الإسلام في حياة الرسول الله صلي الله عليه وسلم وحينما خرج جعفر بن أبي طالب من مكة الى الحبشة ، فقد قام بنشرالدعوة الإسلامية، وفي طريقه أسس مراكزللدعوة

---

١ - عبد الله عمر نور، المصدر السابق ، ص ،١٨

٢- عميد أح محمد فريد السيد حجاج ، المصدر السابق ، ص ، ٧

في أريتريا ([1]) والصومال، بمساعدة الجاليات العربية المستوطنة في تلك البلاد، فلا عجب إذا وجدنا أن الصوماليين ساروا فيما بعد من أكبر المتحمسين لنشر الدعوة الإسلامية . ([2])

هناك علاقات بين الصومال وبين الدول العربية قديما وحديثا ولكن يعد مصر واليمن أكثر البلدان العربية ارتباطا بالصومال،أما المصريون فارتبطوا به عن طريق التجارة قديما، أما اليمنيون فقد ارتبطو به عن طريق التجارة والهجرة معا، حيث أدت زيادة الحركة بين الصومال واليمن إلى زيادة الهجرات العربية من جنوب الجزيرة إلى الصومال ، ومن ثم ظهوت جاليات كبيرة في مقديشو وزيلع ومركه وبراوى، وعلي هذا النحو تمكن العرب المهاجرون من نشر الإسلام والثقافة العربية والاخلاقية في أوساط المجتمع الصومالي ([3])

وبعد البحث في كتب التاريخ ظهر للباحث أنٌ هناك أسبابا متعددة أدت إلىانتشار الإسلام

في الصومال ، ويمكن أن نقول أن بعض هذه الأسباب رئيسية وبعضها فرعية.([4])

ومن أبرزها ما يلي :

١- وصول المهاجرين من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من مكة إلى الحبشة ، ومن ثم إلى الصومال عن طريق مدينة زيلع .

٢ - الموقع الجغرافيللصومال

٣ - الهجرات العربية

٤- النشاط التجاري بين الصومال والعرب ([1])

---

١ - حمدي السيد سالم (جزءان) الصومال قديما وحديثا ، مقدشيو، وزارة الإستعلامات، ١٩٦٥م ص ، ١٧٦

٢ - عميد أح محمد فريد السيد حجاج ، المصدر السابق ، ص ، ٨

٣ - محمد حسين معلم علي، المصدر السابق ص ٥٩

٤ - عميد أح محمد فريد السيد حجاج، المصدر السابق ،ص ، ٩

٥ – تأسيس الإمارات السبعة الإسلامية الصومالية.

٦ – جهود بعض العلماء الصوماليين.

٧ – القراءة والكتابة في اللغة العربية .

٨ – الهجرات الجماعية

٩ – الدعاة اليمنيين.

١٠ – إنتشار اللغة العربية في الصومال .

وكان معظم المهاجرين من اليمن (حضرموت)، كما كان وصول الإسلام إلى هذه المنطقة مرتبط بوصول الحبشة بصفة عامة ، فقد انتشرت الدعوة بصورة سليمة نتيجة تحركات المسلمين الذين جاءوا إلى المنطقة، واعتنق أهل هذه البلاد الإسلام، وبرز منهم العلماء الذين تحملو مسؤولية الدعوة حتى أثمرت هذه الدعوة الإسلامية ثمارا طيبة في هذه البلاد([٢]).

ويقول : عيدروس بن الشريف علي العيدروس: في معرض حديثه عن الهجرات العربية إلى العاصمة مقديشو ، واستوطنت العرب فيها من وقت بعيد يرجع تاريخهم إلى ما قبل الميلاد بمائة([٣]).

تأسيس الإمارات الإسلامية

وبعد سقوط إمارة شوا في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي ، قامت سبع إمارات إسلامية طوقت الحبشة من الجنوب والشرق، وبرزت من هذه الإمارات الإسلامية إمارت (إفات) ولم يكن

---

١ - عبد الرحمن عثمان الطويل المصدر السابق ، ص ، ٢٨ – ٢٩

٢ - زاهر رياض ، الإسلام في إثيوبيا ، القاهر دار المعرفة ١٩٦٤ ط ١، ص ، ٧٤

٣ - بغية الأمال في تاريخ الصومال ، ص ٦٩ .

للحبشة إلا نفوذا إسميا في هذه المنطقة، وكان يتلاشي عندما يشتد عضد الإمارات الإسلامية، وتدخل في صراع حربي مع ملوك الحبشة ، ويقوى نفوذ أباطرة الحبشة عندما تضعف هذه الإمارات ([1])، ولقد تكررت هذه الظاهرة كثيرا ، فكان منها ما حدث في عهد الإمبراطور (عمد أصيون) فاضطهد الإمارات الإسلامية ، وكذلك فعل من بعده الإمبراطور (أسفيا إراعد) وتسببت هذه الأحداث في انهيار الإمارت الإسلامية ، وكانت الحروب سجالا بين ملوك الحبشة والإمارات الإسلامية ،وكان يصحب حركات التكتل مدٌ إسلامي في ربوع الحبشة ومن أبرز موجات المد الإسلامي تلك الموجة العاتية التي خاض غمارها الإمام أحمد بن إبراهيم ، وقد لقب بالقرين وهي كلمة صومالية بمعني (الإشول) وخاض حربا إستمرت إثني عشرة سنة،وبدأ أولي معاركه بالإنتصار علي الأحباش في سنة ٩٣٤ ه/ ١٥٢٧ م ، وتلى ذلك نصرااخر في سنة ٩٣٦ هـ/ ١٥٢٩م([2])

وصمٌم الإمام أحمد إبراهيم على فتح البلاد الإثيوبية كاملة السلطان **أحمد بن إبراهيم** (المعروف بـــ احمد جُرى) (ولد في سنة ١٥٠٧م ومات في سنة ١٥٤٣م) كان الإمام من سلاطين الصومال الذين غزوا. الإثيوبيا وهزم العديد من الأباطرة الاثيوبية، وألحقت الكثير من الضرر

عبر نهر هواش الذي يفصل هضبة الصومال الغربي عن منطقة شوا ، وهزم إمبراطورية إثيوبيا ([3]) (ليبا دنجل) الذي اضطر الفرار أمام فتوحات الإمام أحمد بن إبراهيم واستعادة الإمارات الإسلامية القديمة (بالي ، وهدية، وسيداموا ، ولجأ الإمبراطور إلى منطقة (جوجام) الجبلية متحصنا بها فتبعه الإمام ، وألحق به خسائر فادحة واستولى علي شمال إثيوبيا،ونشر الإسلام خلف هذه الفتوحات من هذه المناطق التي خضعت للإسلام .

---

١ - فتحي غيث ، الإسلام والحبشة عبر التاريخ ، مكتبة النهضة المصرية د،ب ، ص ، ١٢٧/ ١٢٩

٢ - فتحي غيث ، المصدر السابق ،ص ، ١٢٧/ ١٢٩

٣- زاهر رياض، المصدر السابق ، ص ، ٧٤

ومن أسباب انتشار الإسلام في الصومال جهود العلماء الصوماليين، الذين تخرجوا علي أيدي الدعاة الوافدين ، فحملو لواء الإسلام ، ونشروا الدعوة والعلوم الإسلامية ، فمنهم من كرس وقته لتعليم الناس القران والحديث والفقه متبعين اسلوب الترجمة الشفوية في تبليغ الدعوة ، وتدريس العلوم الشرعية، والعربية ، لترسيخ العقيدة في قلوب الناس ([1])

فحين قام العرب بالدعوة إلى الله في هذه البلاد ، كان شعب الصومال، أسرع الدول خارج شبه جزيرة العرب إلى قبول الدعوة الإسلامية ، وأصبح بعضهم معلمين ودعاة للدين.ومنهم من قاد الفتوحات الإسلامية ، فكان لهم دور بارز في جهاد القوي الصليبية، وحماية البلاد والعباد من هجمات البرتغاليين والصليبيين عموما.

زار في الصومال أحد أشهر علماء اليمن ، وهو الحبيب محمد الهدار ولد بمدينة تريم بحضرموت فجر يوم الاثنين ٤محرم ١٣٨٣هـــ الموافق ٢٧مايو ١٩٦٣م ، ونشأ بها . وحفظ القرآن العظيم ، وتربى تربية صالحة في أحضان والده في بيئة العلم والإيمان والأخلاق الفاضلة .

الذي وصل إلى الصومال عبرعدن واستقر في مقديشوا ، وعيُّن إماما وخطيبا في مسجد مرواس ، وقد أقام الحبيب سنة ونصف سنة في ذلك المسجد، وفيه قام بالتدريس لفروع الفقه واللغة العربية.

ولا أحد ينكر بأن الوافدين من اليمن أدو دورا مهما في مجال التبليغ العلميٌ والعمليٌ للإسلام ، وما يوجد اليوم في ربوع الوطن الصوماليمن ثقافة عربية إسلامية حصل ذلك بفضل الله ثم بجهود هؤلاء اليمنيون الذين أدخلوا اللغة العربية إلى الصومال.

كما أن الطابع الإسلاميٌ مهيمن على طرق التعليم، فالمساجد لها الأولوية ، ولكل مسجد له مدرسة إسلامية، والنساء – خاصة في المنازل– تأثرن كثيرا بالنمط اليمني الحضرمي منه، فلقد

---

١ - حمدي السيد سالم، المصدر السابق ، ص ، ١٨٢

نقل هؤلاء العرب ماكان سائدا لديهم في نواحي التعليم ([1]) فهناك الشيخ أو المعلم الذي يتولى كل الأدوار التعليمية في كتّابه التي تعرف هناك بإسم (الخلوة) وهي مازالت إلى اليوم في الصومال فمن عادات بعض القبائل اليمنية الموجودة في الصومال:

١ــ أنه لا يسمح سفر المرأة بتاتا. ٢ــ ولا زواج المسافة . ٣ــ ولا يسمح للمراة عن إحضارها بالمحكمة.وكان من فضلانتشار الإسلام ، وإختلاط العرب بالصوماليين أن انتشرتاللغة العربية ، لكن بعد أن وقع الصومال فريسة للاستعمارالأروبي في محاولة لإضعاف صلة الصوماليين باللغة العربية، بادر بكتابة اللغة الصومالية بحروف لاتينية ، علي الرغم من احتياجات المثقفين الصوماليين الذين نادوا بان شعب الصومال المسلم يحتاج دائما إلى دراسة الدين وقراءة القران الكريم بلغة الدين وهي اللغة العربية وما أن ظهر الإسلام حتى قبلت الصومال ، وسرعان ما انتشر فيه ([2])

حتىانفردت به في وقت قصير وترجع سرعة إنتشار الإسلام في الصومال فقد عرفوا اللسان العربي والشعب العربي في المعاملات التجارية والرحلات القديمة المتبادلة بين المواطنين منذ فترات طويلة قبل ظهور الإسلام فكل هذه الأسباب المتراكمة التي ذكرنا آنفا جملة وتفصيلا أدت إلىانتشار الإسلام في الصومال بصورة تدريجيةوسريعة ، حيث بدأ أولا في المدن الساحلية التي كانت موطئ أقدام الدعاة الأوائل ، ثمّ انتشر بعد ذلك في المدن والمناطق الداخلية ، حتي عمّ أنحاء البلاد كلها ([3])

---

١ - عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ، ٤٩

٢ - حسن مكي محمد ، السياسات الثقافية في الصومال الكبير ، ١٨٨٧-١٩٨٦. الخرطوم، المركز الإسلامي الإفريقي، ١٩٩٠

٣ - محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ، ١٣٣

الصوماليون يعتبرون اللغة العربية مساعدا للتعليم الديني بل كانو يرون أنه من المستحيل النجاح في التعليم الديني بدونها ، ومن هنا كانو يسمونها علم الآلة، على أن المظهر الإسلامي في شبه جزيرة الصومال يتضح في المواطنين الرسميين كالقضاة والوعاظ والطلاب الدين درسوا الدين في هرر ، وزيلع، وهرجيشه ، وبرعو ، ومقديشو ، وبراوه، ومركه ، وغيرها من المذن الصومالية ،والذين تلقوا العلوم الدينية في القاهرة ، والحجاز ، والقيروان ([1])، والذين عادوا إلى البلاد أنشؤا مدارس لتحفيظ القران الكريم، بالإضافة إلى الأسر العربية الذين وصلوا شبه جزيرة الصومال من اليمن ، ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية لهم دور فعال لنشر الدين الإسلامي، فالصومالي في المجتمع الإسلامي الجديد يعتبر نفسه مجاهدا ومسؤلا عن نشر الدعوة المحمدية ، فتراه في كل مكان يعدد مناقب الإسلام ، ويتفقد تعاليم الإسلام ، وقد يتزوج الصومالي المسلم بإمرأة مسيحية ،ولكن سرعان مايحول زوجته الى الإسلام إذا قلنا انٌ الصومال عرف الإسلام منذ حياة الرسول صلي الله عليه وسلم حينما هاجر الصحابة الى أرض الحبشة وهو أرجح الأقوال إليّ عند تصنيف الأراء حول تاريخ دخول الإسلام في الصومال في بداية الفصل فإنه ثبت دليل علي أقدمية الصومال في الإسلام، وهو المخطوطات العربية

التي عثر عليها في بعض مقابر مقديشو والتي يعود تاريخها إلى بداية العصر الإسلامي، من أقدمها خط عربي يعلوه (بسم الله الرحمن الرحيم). ([2])عثر عليه على قبر سيدة تدعي (فاطمة بنت عبدالصمد) المتوفاة في عصر يوم السبت ٢٢ جمادي الأولى سنة ١٠١هـــ وأخر سيدة تدعى حاجة بنت مقدام المتوفات ٥ ذي الحجة ١٣٨ هـــ

١- عميد أح محمد فريد السيد حجاج ، لمصدر السابق ، ص ، ٧ ــ ٨

٢ - محمد حسين معلم علي، المصدر السابق ، ص ، ١٣٣

المبحث الرابع : خصائص الدعوة الإسلامية في الصومال :

مميزات الدعوة الإسلامية في الصومال

١ – الشعب الصومال كله مسلم

٢– يعتقد جميع الصومإلىين عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري (عقيد أهل السنة والجماعة)
٣ – يقرأ معظم الشعب القرآن الكريم على قراءة الإمام عمرو الدوري

٤– يقلد جميع الشعب الصومإلى مذهب الإمام الشافعي أحد الأئمة الأربعة المجمع علىهم مثل الإمام مالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل رحمة الله عليهم جميعا .
٥– يتكلم الشعب بلغة واحد وهي لغة الصومال

لقد منّ الله على الشعب الصومإلى حيث أوصل إلىهم حبل نور الأسلام قبل أن يكتمل النور في الحرمين (مكة والمدينة) و تشكلت عند الصومإلىين خصائص الوحدة من كل الجهات بفضل جهود الطرق الصوفية ،الصوفية في الصومال ، كان لها نشاط مكثف وجدور راسخ في نشر الإسلام في الصومال ولها إيجابيات ومن إيجابياتها أنها تهتم بالفقه واللغة العربية وتعلم الناس بالفقه وخاصة فقه الشافعي بصفة عامة بأقسامه الأربعة ، العبادات ، والنكاح ، والبيع ، والجراحة وأكثر تدريسهم كتاب إسمه المنهاج لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله رحمة واسعة . ([1])

وكذلك لهم نشاط في تدريس تفسير القرأن الكريم : وأما الأحاديث النبوية الشريفة كانت شبه المعدوم ما قبل السبعينيات لا يوجد مراجع في السنة المطهر ماعدي كتاب واحد وهو أربعين النووي حسب علمي

١- عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ٤٧١

وكان أول كتاب من الأحاديث النبوية الشريفة درس هو كتاب رياض الصالحين للإما النووي رحمة الله عليه في مسجد مرواس في حي حمروين ، ومدرس الكتاب هو الشيخ إبراهيم محمد علي

ويقلد الشعب الصومال مذهب الإمام الشافعي أحد الأئمة الأربعة
المعروفين لدي المسلمين ومنهم الإمام أبي حنيفة وإمام مالك وإمام أحمد بن حنبل

يقرأ معظم الشعب القرآن الكريم على قراءة الإمام عمرو الدوري

منهج التعليم في الصومال

عندما يتحدث المؤرخون عن منهج التعلىم في الصومال يأخذون أروع مثال لهذا وهو شريف برخدل المشهور بشيخ يوسف الكونين ، الذي ترجم هجائية اللغة العربية إلي الصومإلىة وأبدع الهيجائية المعروفة)ألف لكرطبي) التي ساعدت الطلبة على تحفيظ القرآن الكريم وكتابة وقراءة الحروف العربية، وبشكل عام قد لعبت دورا مهما في فهم الشعب الدين الإسلامي الحنيف بأسرع وقت ممكن، وأخيرا ساعدت على ظهور مدرسين ومعلمين ومشائخ وطلبة علم جهزوا أنفسهم لحفظ القرآن الكريم ونشره في المجتمع الصومال . ([1])

١- عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ٥١١

تحفيظ القرآن الكريم في الصومال

لقد اشتهرت الصومال بتحفيظ وتعلىم القرآن الكريم ٨٠%، وبمقياس عدد الحفاظ يكون ٤٥%، وقد حفظوا القرآن عن ظهر قلب، والسبب في ذلك هو من قبيل اهتمامهم الكبير بالقرآن الكريم وحبهم للمنهج الرباني المستقيم بدءاً من مجئ السلف الصالح إلي قرن أفريقيا ..

يوجد تحفيظ القرآن الكريم في كل مكان حتى في البوادي والرحل يحفظون القرآن وعندما يرحلون يأخذون ألألواح على حميرهم وجمالهم في الأسفار، وإذا نزلوا يبنون الخلوة القرآنية قبل أن يبنوا منازلهم، وإذ غربت الشمس يشعلون السراج في الخلوة لتضيئ لهم ألواح القرآن ليسهل لهم الحفظ، وهكذا حتى يتقن الطلاب القرآن عن ظهر قلب، وإن دل ذلك على شيئ فإنما يدل على أن معظم الشعب صار ممن حفظ القرآن وتعإلىمه، وهناك إنجاز عظيم حول هذا التحفي

وغالبا فما إن يحفظ الطالب القرآن حتى يبعثه والده إلي فقهاء ومحدثين ولغويين ومفسرين ليتلقى فنونا من العلم الشرعي، وذلك مشيا على نهج حلقات التدريس التي اشتهر بها البلد الصومإلى وهو بمثابة الجامعة الشاملة لكن مقررات المنهج يكمل في الحلقات ([1])

١- عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ٦٠

الطرق الصوفية في الصومال

تاريخ دخول الطرق الصوفية في الصومال

أول طريقة صوفية دخلت في الصومال هي القادرية جاء بها إلى البلاد مهاجرون من اليمن وحضرموت، وانتشرت في مصوع وزيلع ومقديشو حتى وطدت أقدامها في المدن الساحلية عامة

و لم تعرف طرق صوفية أخرى في الصومال سوى عدد قليل حتي القرن التاسع عشر حينما وفدت على الصومال طرق دينية أخرى ولكنها بصفة عامة قليلة الأتباع .

وهذه الطرق الصوفية الموجودة في الصومال لكل منها الآن مساجدها وزوايا خاصة بأتباعها في اجتماعاتهم للصلاة وإقامة حلقات الذكر وتلاوة الأدعية والأوراد الخاصة بكل منها، وقد وحدت هذه الطرق رغبة في نفوس الصوماليين المسلمين نحو التصوف وحسن اعتقادهم في الله والصالحين من أولياء الله والتوسل بهم إلي الله. واستطاعت الصوفية بإمكاناتهم المتواضعة ان ينشروا الإسلام في ربوع أفريقيا..بدءا من الخلوة القرآنية ([1])

[1] - عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ٧١

من أهم الطرق الصوفية في الصومال

الطريقة القادرية

شعار الطريقة القادرية في الصومال هو " لاإله الا الله، محمد رسول الله، شيخ عبد القادر شي لله، أويس احمد ولي الله" ولون راية الطريقة هو الأحمر.وقد انتشر أتباع السيد عبد القادر الجيلاني في بلاد المغرب وغرب أفريقيا بصفة خاصة ثم انحدر مريدوه إلى السودان الغربي، وبعضهم ذهب إلى شبه جزيرة الصومال.وتعتبر الطريقة القادرية في الصومال من أشد الطرق حماسة لنشر الدعوة الإسلامية بكافة الطرق والوسائل عن طريق التجارة مثلا أو فتح مساجد او زوايا لتعليم القرءان الكريم والكتابة وإرسال الفقهاء والنبغاء من الشبان لتلقي التعاليم الإسلامية في معاهد مصر وشمال أفريقيا ليعودوا بقلوب مؤمنة بربها وبالرسالة المحمدية وليكونوا قادرين علي مقاومة التبشير المسيحي الذي جاء في ركاب الاستعمار الأوربي.

الشيخ صوفي بن عبد الله الشاشي، وكان الشيخ صوفي رحمه الله تعالي في أيام حياته في مدينة مقديشو – في حي حمر وين وكان يدرس العلوم الإسلامية والنحو والفقه والتوحيد وكان مواظبا علي عبادة ربه، وقد زهد في الدنيا ابتغاء مرضاة الله، وظل في زهده خمسة عشر عاما في آخر عمره اذ علم ان الدنيا ليست دار قرار، وكان من صفاته ان لا يخرج من بيته إلا يوم الجمعة لتأدية فريضة الله، وكان سمحا وقد لقب بالشيخ صوفي لأنه كان يلبس لباس العلماء والأولياء أيام حياته وكان شافعي المذهب وقد صرف كل أمواله في سبيل مواساة المساكين والفقراء، وفي صلة الأقارب والأرحام وقد أدي فريضة الحج إلى بيت الله الحرام ([1])

١- عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ٧٣

الطريقة الثانية هي الأدريسية

وهي طريقة مشهورة في الصومال باسم الطريقة الأحمدية المنسوبة للشيخ احمد بن ادريس الفاسي المتوفى سنة ١٨٣٧، والذي ادخل هذه الطريقة الأدريسية الى بلاد الصومال

و تتمركز معظم اتباع هذه الطريقة في مقديشو وبرهكبه، وقليل منهم في الإقليم الشمالي

الطريقة الثالثة هي (الصالحية)

هي فرع من الطريقة الإدريسية المنسوبة إلى احمد بن إدريس الفاسي المتوفى في مدينة ١٨٣٧، وينسب إلى محمد بن صالح وهو ابن اخ إبراهيم الرشيد احد تلاميذ احمد بن ادريس مؤسس الطريقة الأحمدية، وقد توفي محمد بن صالح عام ١٩١٩، وأصحاب الطريقة الصالحية منتشرون في الإقليم الشمالي من الجمهورية الصومالية وفي بعض المناطق في الجنوب مثل مدينة براوة، ولهم سياسة وحكمة لا توجد في غيرهم، واشتهرت الطريقة الصالحية بمجابهتها العنيف لمخطط الاستعمار ومكائده

في الدين والوطن ([1])

للطرق الصوفية أدوار ذهبية في المجتمع الصومالي منها :-

- الكفاح ضد الاستعمار
- محو الأمية في المجتمع الصومالي
- نشر العلم في أوساط المجتمع الصومالي

---

١ - عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ٧٩

بالنسبة للتبشير المسيحي:

لقد كان لظهور الطرق الصوفية في الصومال منذ عام ١٧٥٠ ميلادية علي أيدي شيوخ علماء اثر في مناهضة الحركة التبشيرية المسيحية وتحذير المسلمين منها ([1]) ، والدعوة إلى الجهاد باسم الإسلام ونشر تعاليم الإسلام، فقد أقاموا المدارس والكتاتيب والمساجد لتحفيظ القران الكريم وتفسير آياته الخالدة، وقام أصحاب الطرق الصوفية في الصومال بالدعوة إلي التمسك بالدين والأخلاق السامية الإسلامية، والتعاون الأخوي وحببوا إلى مريديهم التضحية بالنفس والمال في سبيل الدين والعقيدة فاحتلوا بذلك مكانة عظيمة عند تلاميذهم وكانت أوامرهم ومذاهبهم موضع الامتثال والتقدير، وكانت حياة الأمام أحمد جري الصومالي صورة صادقة للدعوة إلى الإسلام وتدعيمها والقضاء علي الحروب الصليبية التي شنتها الحبشية والبرتغال ضد الصومال الإسلامية

ومن ابرز قادة الصوفية المناضلين ضد الاستعمار:

١. الشيخ حسن برسني
٢. الأمام احمد جري
٣. السيد محمد عبدله حسن

١- عيدروس بن الشريف علي العيدروس المصدر السابق ، ص ٨٢

الفصل الثانى: أهم المراكز الدعوية الإسلامية في الصومال

المبحث الأول : المدن الصومالية المشهورة في نشر العلم والدعوة.

مدينة مقديشو عاصمة جمهورية الصومال حاليا والتي تقع جهة الجنوب من البلاد على المحيط الهندي ([1])تأسست مدينة مقديشو في عهد الخلافة العباسية ، وكان هذا التأسيس له قصة حيث هاجرت إليها الإخوة السبعة وهي أكبر هجرة ، وهناك هجرات عربية وغير العربية إلى الساحل الصومال ، والإخوة السبعة من قبيلة (الحارث) العربية جاءوا في ثلاثة سفن محملة بالرجال والعتاد الحربي ، وقد نما إلى علم هذه الجماعة العربية أخبار الجماعات العربية التي سبقتهم إلى ذلك الساحل ،وقد تحقق لهم ماارادوا بفضل جهودهم ، واستولي الإخوة السبعة على كل سواحل بنادر ([2]) واستطاعوا بسط نفوذهم في المنطقة الساحلية فقط، إذ إنَّ الداخل لم يكن معروفًا لديهم، إما لأنهم يجهلونه، أو لصعوبة التوغُّل، فسيطروا على الساحل حيثما يتمُّ لهم كشف مجاهل إفريقيا المختلفة، وقاموا بتأسيس مدينة مقديشو والتى جعلوها عاصمة لدولتهم الجديدة ، فأمتدت نفوذهم إلى الجنوب وربما وصلو إلى جزيرة (مدغشقر) ، وقد وصف المسعودي هذه الجزيرة بأن فيها قوما من المسلمين ، و لم تمض فترة طويلة على استقرار هذه الجماعات المسلمة ، حتي أصبح كل الساحل سنيا على المذهب الشافعى ، وذلك بعد أن اصطدم الإخوة السبعة بالزيدية الشيعة ، الذين اضطروا للإنسحاب من المنطقة ولا يزال المذهب الشافعي هو السائد في بلاد شرق إفريقيا. ([3])

---

١ - محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ - ٦٦

٢ - (بنادر) يسمي ما بين إقليمي شبيلى الوسطي وشبيلى السفلى

٣ - محمد علي الهمشرى والسيد أبو الفتوح، وإسماعيل موسي ، إنتشار الإسلام في إفريقيا ،مكتبة العبيكان ، الرياض ط/١/ ١٤١٨ هـ ص ٢٥-٢٦

وكان من نتيجة هذه الهجرة الأخيرة أن بسطت (مقديشو) نفوذها، وساعدت العرب المسلمين على إنشاء مواطن استقرار على طول الساحل الممتدِّ من مقديشو (في الشمال إلى مدينة (سوفالا) في الجنوب . ([1]) .

وبعد أن تغلَّب الإخوة السبعة على الصعاب التي واجهتهم في أوَّل أمرهم، بدءوا في وضع الأُسس والتشريعات المختلفة التي تَكْفُل لهم الاستقرار والحياة الكريمة، فكوَّنوا مجلس من كبار المسلمين، وأعضاؤه اثنا عشر شخصًا، يرأسهم شيخ لا يحمل لقب سلطان أو مَلِكٍ، ويُسَمَّى هذا المجلس باسم (مجلس المدينة)، وكان هذا النظام أفضل نظام طبّقه المسلمون في ساحل بنادرفي هذا الزمن، ويتمتَّع هذا المجلس بِكُلِّ السلطات، وله حقُّ النظر في القضايا المدنية والجنائية وفصل المنازعات، وكان بجانب هذا المجلس مجالسُ فرعية في كل حيٍّ من أحياء المدينة، وهي في شكل طائفة تَخْضَع لشيخها الذي يتولَّى أمرها، ويقوم بإكرام الغرباء، وقضاء حاجاتهم ، وكان اختصاص هذا المجلس هو حفظ الأمن، وتطبيق العدالة بين الجماعات، ووضع حَدٍّ لهجمات بعض القبائل الرعوية الصومالية على التجار من العرب والفرس، وبالتالي لمواجهة غزاة آخرين كانوا يأتون من البحر، وتمَّ هذا الاتحاد بعد أن أصبحت (مقديشو) عاصمة لساحل بنادر

وسلطان مقديشو كما ذكرناه إنما يقولون له : الشيخ واسمه ابوبكر بن الشيخ عمر وهو في الأصل من البربرة . ([2])

والذي ضمَّ هذه المشيخة وإماراتها التابعة لها، مثل: مركة، وبراوى ، هذا إضافة إلى الأراضي المحيطة بهم، وكان يطلق على جميع هذه الأراضي مقديشو، وعُرِف أحيانًا سكان هذه الجهات باسم سكان بنادر ([3]).

---

١ - محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ٦٦

٢ - عيدروس بن الشريف على العيدروس المصدر السابق ، ص ، ٨٧

٣ - محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ٧٠

لقد استمر مجلس هذه المشيخة والممثل في سلطة الشورى بين المسلمين والفرس والصوماليين نحو أكثر من مائتي عام على ذلك النحو، حتى انْتُخِبَ أبو بكر فخر الدين عام ١١٠٠م حاكمًا على جميع أراضي هذه البلاد، وهو من سلالة الإخوة السبعة بتعضيد من قبيلة بني قحطان العربية التي أصبح لها النفوذ والسيادة ،وفي عهد أبي بكر فخر الدين احتفظت قبائل قحطان ومكري بنفوذها ومكانتها الدينية الممتازة، التي أسَّسها أبو بكر فخر الدين ، وبفضل قبائل قحطان ومكري استطاع أبو بكر فخر الدين أن يُقِيم مقديشو سلطنة وراثية ، وبمرور الزمن اتسعت سلطنة مقديشو في ظل حكم الإخوة السبعة من قبيلة الحارث العربية وشمل نفوذهم المناطق المحيطة بالمدينة والمدن الإخرى مثل براوى ومركا وورشيخ وعظلة وأصبحت مقديشو عاصمة لدولتهم ([1]).

عندما نتكلم عن مملكة مقديشو المسلمة نعنى بها الكلام عن الصومال الجنوبى، وقد هاجر الكثير من العرب إلى الصومال الجنوبى وشيدوا عدة مدن منها مقديشو، وبراوى ،ومركه، ولعبت مقديشو دورا كبيرا في تجارة شرق أفريقيا، واحتفظت لفترة كبيرة باستقلالها عن الممالك التى نشأت حولها .

وتمتع حاكمها بعلاقة طيبة مع الممالك العثمانية ، ومرت مقديشو بفترة ظهرت فيها الصراعات الداخلية وبات خطر الاستعمار يهددها فبعث أهلها إلى سلطنة زنجبار يطلبون حمايتهم من الاعتداءات الصليبية فأسرعت لمساعدتها وضمتها إلى مملكة الزنج ، وكذلك مد الخديوى إسماعيل نفوذه إلى أجزاء كبيرة من الصومال الجنوبي ، ([2]) وعندما إحتل الإنجليز مصر بدات الصومال في التمزق وأعطيت مقديشو للطليان وكذلك الصومال الجنوبي ، واستمرت هذه المملكة لعدة قرون وامتد سلطانها إلى داخل إفريقيا وامتد معها انتشار الإسلام ثم بدات الدولة تتفككثم تولى بعدهم (الشيرازيون) وتولى حكم مقديشو (الأمير محمد على) الذي إهتم بالتعاليم الإسلامية وبناء

---

١ - عيدروس بن الشريف على العيدروس المصدر السابق ، ص ٩٠

٢- الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامى ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦ ٣٥٧

المساجد التي من أشهرها ماتم بناؤه في عام ٦٦٧ هـــ كمسجد محمد الأول ومسجد محمد الثاني.([1])

وفي عام ٧٣٠ هـــ كان علي سلطنة مقديشو الشيخ الصومالي أبوبكر عمر الذي كان يجيد العربية ، وفي عهده إنتظمت أمور البلاد وزادت الخيرات .وقد وصفه الرحالة إبن بطوطه الذي زار مقديشو في عهده، وذكر كيف كان يصدر الأوامر ويحكم الشوري في المسائل المدنية ، وفي عهده كانت مقديشو مركزا تجارية يضم نوابا عن ورشيخ وجلب ، ومركة ، وبراوي ، وغيرها .وكانت رحلة إبن بطوطه في الثلث الأول من القرن الثامن الهجري بعد أن إزدهرت حضارة الإسلامفي مقديشو ، فأعطانا صورة حقيقية لما وصل إليه المجتمع الإسلامي في الصومال من تقدم وإزدهار .فوصف عادات الناس في المأكل والملبس وتقاليد الضيافة وبعض العادات المترلية وتقاليد ورسوم السلطنة ، وبعد أن زار زيلع لم يمكث إبن بطوطه طويلا في زيلع ،ومنها سافر بحرا إلى مقديشو وقطع هذه الرحلة البحريةفي ١٥ ليلة ، ونورد فيما يلي النص الكامل لرواية ابن بطوطه منذ وصوله على المركب إلى مقديشو حتي رحيله عنها ."ثم سافرنا منها أي من زيلع في البحر ١٥ ليلة ووصلنا مقديشو وهي مدينة متناهية في الكبر وأهلها لهم جمال كثيرة ينحرون المئين في كل يوم ، ولهم أغنام كثيرة ، وهم تجار أقويا وبها تصنع الثياب المنسوبة إليها التي لا نظير لها ، ومنها تحمل إلى ديار مصر وغيرها ، ومن عادات أهل هذه المدينة إنه متي وصل المركب إلى المرسى تصعد الصنابيق وهي القوارب الصغار إليه ويكون في كل صنبوق جماعة من شباب أهلها فيأتي كل واحد منهم بطبق مغطى فيه طعام ، فيقدمه لتاجر من تجار المركب ، ويقول هذا نزيلي ، وكذلك يفعل كل واحد منهم ، ولا يترل التاجر من المركب إلا إلى دار نزيله من هؤلاء الشبان إلا من كان كثير التردد إلى البلد وعرف أهله فإنه يترل حيث شاء فإذا نزل عند نزيله باع له ما عنده وأشترى له ومن اشترى منه ببخس أو باع منه بغير حضور نزبله فكذلك البيع مردود عندهم ولهم منفعة في

---

١ - عبد الله عمر نور، المصدر السابق ، ص ٣٨

ذلك ولما صعدت الشباب إلى المركب الذي كنت فيه جاء إلى بعضهم فقال له أصحابي ليس هذا بتاجر وإنما هو فقيه فصاح بأصحابه وقال لهم : هذا نزيل القاضي ، وكان فيهم أحد أصحاب القاضي فعرفه بذلك ، فأتي إلى ساحل البحر في حملة من الطلبة، وبعث إلى أحدهم فنزلت أنا وأصحابي ، وسلمت علي القاضي وأصحابه ، وقال لي : يسم الله نتوجه للسلام علي الشيخ فقلت : ومن الشيخ قال : السلطان وعادتهم أن يقولوا ،للسلطان الشيخ ، فقلت له : إذا نزلت توجهت إليه ، فقال لي : إن العادة إذا جاء الفقيه أو الشريف أو الرجل الصالح أن لا ينزل حتي يرى السلطان فذهبت معهم إليه كما طلبوا ، وسلطان مقديشو كما ذكرناه إنما يقولون له الشيخ وأسمه أبوكر بن شيخ عمر . وهو الأصل من البرابرة . ([1])

ومن عاداته أنه متي وصل مركب يصعد إليه صنبوق السلطان ، فيسأل عن المركب ،من أين قدم ؟ ومن صاحبه ؟ ومن ربانه ؟ وهو (الرئيس) وما وسقه ؟ ([2])

ومن قدم فيه من التجار وغيرهم فيعرف بذلك كله ، ويعرض على السلطان فمن إستحق أن ينزله عنده أنزله ،ولما وصلت القاضي المذكور (وهو يعرف بالبرهان المصري الأصلي) إلى دار السلطان وخرج بعض الفتيان فسلم على القاضي فقال بلغ الأمانة وعرف مولانا الشيخ أن هذا الرجل قد وصل من أرض الحجاز ، فبلغ .ثم عاد وأتى بطبق فيه أوراق التانبول والفلفل فأعطاني عشر أوراق مع قليل من الفلفل ، وأعطى القاضي كذلك ، وأعطي أصحابي وطلب القاضي ما بقي في الطبق ، وجاء بقمقم من ماء الورد الدمشقي فسب علي وعلي القاضي، وقال :(إن مولانا أمر أن ينزل بدار الطلبة) وهي دار معدة لضيافة الطلبة .فأخذ القاضي بيدي وجئنا الى تلك الدار ، وهي مقربة من دار الشيخ مفروشة مرتبة بما تحتاج إليه ثم اتي بالطعام من دار الشيخ

---

١ - عبد الله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٣٩ – ٤٠

٢ - عبد الله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٣٨

معه احد وزرائه ، وهو الموكل بالضيوف فقال مولانا يسلم عليكم ويقول لكم : قدمتم خير مقدم.

ثم وضع الطعام فأكلنا وطعامهم الأرز المطبوخ بالسمن يجعلونه في صحفة خشب كبيرة ، ويجعلون فوقه صحاف (الكوشان) وهو الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول ويطبخون الموز قبل نضجه في اللبن الحليب ، ويجعلونه في صفحة اللبن الرائب في صفحة ويجعلون عليه الليمون، والزنجبيل ثم لما طمعنا انصرف عنا القاضي ، وقمنا ثلاثة أيام يؤتي إلينا بالطعام ثلاث مرات في اليوم وتلك عادتهم . فلما كان اليوم الرابع وهو يوم الجمعة جاءني قاضي واحد وزراء الشيخ وأتوني بكسوة ، وكسوتهم فوطة خز يشدها الإنسان في وسطه عوض السراويل فإنهم لا يعرفونا ودراعة من القطع المصري معلمة وفرجية من القدس مبطنة وعمامة مصرية معلة ، وأتو لأصحابي بكسي تناسبهم وأتينا الجامع فصلينا خلف المقصورة ([1])، وعادتهم في السلام كعاد أهل اليمن : يضع سبابته في الأرض ثم يجعلها على رأسه ويقول : أدام الله عزك . ثم خرج الشيخ من باب المسجد فلبس نعليه وأمر القاضي أن ينتعل وأمرني أن أنتعل وتوجه إلى مترله ماشيا وهو بالقرب من المسجد ومشي الناس كلهم حفاة.

ورفعت فوق رأسه أربع قبات من الحرير الملون وعلى أعلى كل قبة صورة طائرة من ذهب وكان لباسه في ذلك اليوم فرجية قدسية خضراء وتحتها من ثياب مصر وطروحاتها الحسان ، وهو متقلد بفوطة حرير ومعتم بعمامة كبيرة وضربت بين يديه الطبول والأبواق والأنقار والأمراء والأجناد أمامه ، وخلفه القاضي والفقهاء والشرفاء معه . ([2])ودخل إلى (مشورة) على تلك الهيئة وقعد

---

١ - عبد الله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٣٨

٢ - عبد الله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٤٠ – ٤١

الوزراء والأمراء ووجوه الاجناد في سقيفة هناك وفرش للقاضي بساط لايجلس معه غيره عليه ،والفقهاء والشرفاء معه.

ولا يزالون كذلك إلى صلاة العصر ،فلما صلو العصر مع الشيخ اتى جميع الأجناد ووقفوا صفوفا على قدر مراتبهم ، ثم ضربت الأطبال والأنقار والأبواق والسرنايات ، وعندما ضربها لا يتحرك أحد ولا يتزحزح من مقامه ، ومن كان ماشيا وقف فلم يتحرك إلى خلف ولا إلى الأمام .

فلما فرغ من ضرب (الطبلخانة) سلموا بأصابعهم كما ذكرناه وأنصرفوا وتلك عادة لهم في كل يوم الجمعة ، وإذا كان يوم السبت يأتي الناس إلي باب الشيخ فيقعدون في سقائف خارج البيت ويدخل القاضي ، والفقهاء والشرفاء ، والصالحون ، والمشايخ ، والحجاج إلى (المشورة) فيقعدون على دكاكين خشب معدة لذلك ويجلسون القاضي على دكان وحده وكل صنف على دكان لا يشاركهم سواهم . ثم يجلس الشيخ بمجلسه ويبعث إلى القاضي فيجلس على يسارهم ثم يدخل الفقهاء فيقعد كبراؤهم بين يديه ، وسائرهم يسلمون وينصرفون ، ثم يدخل الشرفاء فيقعد كبراوهم بين يديه ويسلم سائرهم وينصرفون ، وإن كانوا ضيوفا جلسو عن يمينه ثم يدخل المشايخ والحجاج فيجلس كبراؤهم ويسلم سائرهم وينصرفون ، ثم يدخل الوزراء ثم الأمراء ثم وجوه الأجناد طائفة بعد طائفة أخرى فيسلمون وينصرفون . ([1])

ويؤتي بالطعام فيأكل بين يدي الشيخ ويأكل الشيخ معهم ، وإن أراد تشريف أحد من كبار أمرائه بعث إليه فأكل معه ويأكل سائر الناس وأكلهم على ترتيب مثل ترتيبهم في الدخول علي الشيخ . ثم يدخل الشيخ إلى داره([2]) ويقعد القاضي والوزراء وكاتب السر وأربعة من كبار الأمراء للفصل بين الناس وأهل الشكايات ، فماكان متعلقا بالأحكام الشرعية حكم فيه القاضيان وماكان سوى ذلك حكم فيه اهل الشورى، وهم الوزراء والأمراء ، وماكان مفتقرا إلى مشاورة السلطان كتبوا

١- عبد الله عمر نور، المصدر السابق ، ص ٤٢

٢- عبد الله عمر نور، المصدر السابق ، ص ٤٢

فيه إليه فيخرج الجواب ([1])من حينه على ظهر البطاقة بما يقتضه نظره وتلك عادتهم دائما .ثم ركبت البحر من مدينة مقديشو متوجها إلى بلاد الساحل قاصدا مدينة كلوى من بلاد الزنوج .

يتضح من كتابات ابن بطوطه مدى التقدم الحضاري الذي وصلت إليه سلطنة مقديشو في ذلك العصرى التاريخي فقد كان لديها أحدث التقاليد والمراسم السلطانية التي يمكن تشبيهها بما حدث في عصرنا الحالي ، ولقد تحدث الرائد الفرنسي كارلو جوليان الذي زار وبدأ رحلاته على ساحل الصومال في عام ١٢٦٢ هـــ الموافق ١٨٨٤ م وقام بزيارة مدن كثيرة منها مدينة حافون ، ومدينة ورشيخ ، ومدينة مقدشو ، ومدينة مركه ، ومدينة براوي ، وغيرها من المدن الصغيرة ، وقد ذكر جوليان عن مقدشو أنها تتكون أساسا . من ضاحيتين بينهما فراغ كبير ، حيث يوجد قوس كبير ومنارة سعي جاكاجاكا في المكان الذي يحتله القوس الرومان الأن ، وكان مكتوبا على هذه المنارة باللغة العربية في شعبان ١٢٦٨ هـــ الموافق ٩ يونيو ١٨٥٢ م ([2])

مدينة هرر

كانت هرر عاصمة منذ ١٥٢٥ م وأن عدد الأمراء الذين حكمو ٧٢ أميرا ([3])أولهم السلطان أبوبكر الذي نقل العاصمة من (ذكر) إلى هرر وآخرهم أمير عبد الله عبد الشكور وقد إزدهرت العلوم الثقافة الإسلامية في الصومال في القرون الوسطي ، وكانت تعتبر بعض المدن في الصومال جامعات إسلامية مثل مقديشو، وهرر، وزيلع، وبربر، ومركا، وبراوة، وباطيري، وورشيخ واصبحت المدن مراكز لطلبة العلم الدارسين للفقه وأصوله واللغة العربية ، ويفد إليها الطلبة من الداخل والخارج في قرن أفريقيا ، كانت المنطقة تتمتع بعلماء أجلاء يقومون دوما

---

١ - أحمد عبدالله ريراش ، كشف السدول عن تاريخ الصومال وممالكهم السبعة ، ص ١٦٦- ١٧٠

٢ - عيدروس إبن شريف عيدروس ، بغية الامال في تاريخ الصومال، مطابع بمطبعة الإدارة الوصية على صومال ،ص ٨٥- ٩٠ .

٣- عبد الله عمر نور، المصدر السابق ، ص ١٥٣

بتدريس العلوم الشرعية علىمذهب الإمام الشافعى والعلوم العربية ([1])وكانوا متبحرين في هذه العلوم ويقومون بتدريسها في حلقات المساجد احتسابا على الله تعالى ومن دون مقابل .وكانت هاتين المدينتين (مقديشو وهرر) تلعبان دورا رئيسا في نشر العلم، والثقافة الإسلامية، في منطقة القرن الأفريقي، وكانت كل منهما تمثل مركزا مهما للإشعاع الديني، تقتبس منه بقية الأقاليم التي تتبعه ، وتقع حوله، الامر الذي أدى أخر الأمر إلى تكوين مراكز علمية كثيرة في كل من المنطقتين هما المنطقة الغربية التي تتبع مدينة (هرر) وكانت هرر ترسل بعثات إلى الأزهر الشريف لتلقي العلوم الدينية والعربية ، وبعد عودتهم يباشرون نشر الدين

من المدن المشهورة في الدعوة العلم مدينة زيلع :

كانت مدينة زيلع مدينة حضارية وعاصمة لمملكة (أودل) وكانت نقطة ربط شرق ووسط أفريقيا، وكما يقول المؤرخون أنها كانت أم المدن الساحلية الصومالية مما لاشك ان مدينة زيلع كانت حاضنة لبعض المهاجرين من صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم الذين كانوا متوجهين الي ارض الحبشة قادمين من ضغوطات أهل مكة.وزيلع هي التي ينتسب إليها الشيخ جمال الدين الزيلعي المشهور الحنفي صاحب المؤلفات وكان مسلمو الصومال يطلق عليهم عند المصريين وعند الشاميين باسم مسلمي زيلع ومما لا ينازع فيه اثنان أن مدينة زيلع كانت معقلا رئيسيا للمكافح أحمد بن إبراهيم ، وكانت مهذا لمملكة أودل، وكانت أيضا منبع العلوم الدينية ومشعلا ينير القارة الأفريقية. ومن علماء مدينة زيلع الشيخ جمال الدين الزيلعي إسمه الكامل : عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسي الحنفي الزيلعي الملقب بجمال الدين وهو من مواليد قرن الثامن الهجري وتربي وتلقي معظم علوم الشريعة في الصومال، وينتسب الشيخ جمال الدين الي مدينة الزيلع الواقعة في ارض ما يسمي الآن ارض صومال لاند، لكنه لجأ الي جمهورية مصر العربية عام ٨٣٨هـــ

---

١ - محمد علي الهمشرى والسيد أبو الفتوح، وإسماعيل موسي المصدر السابق

الموافق ١٣٣٧م ـــ بعد أن تلقي صعوبات وضغوطات من قبل المملكة الحبشية علي مسلمي زيلع. ([1])

ومن مؤلفاته منها :

- نصب الراية لأحاديث الهداية
- تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري
- مختصر معاني الأثارللطحاوي

من المدن المشهورة في الدعوة والعلم مدينة عيل طير

كانت مدينة عيل طير من المراكز المهمة في نشر الدعوة والعلم وتعليم طلبة العلم، وهي مدينة ساحلية تقع وسط الصومال وهي مدينة يتواجد فيها أتباع طريقة الأدريسية التي تنتسب إلي السيد احمد بن إدريس مؤسس الطريقة الأدريسية، كما يوجد في المدينة أتباع طريقة القادرية، وفي مدينة عيل طيري علماء بارزون لعبوا دوارا مهما في نشر الدعوة الإسلامية في تلك المدن ومنهم: ـــ

- معلم نور محمد سياد

ترجمة العلامة الفقيه الزاهد معلم نور محمد سياد

نشأته وولادته

لقد ولد العلامة معلم نور محمد سياد عام ١٩٢٠ في مدينة عيل طيري التابعة في إقليم غلغذود ، وكان الشيخ يهتم كثيرا بناء مدار التحفيظ القرأن الكريم بدءا من العاصمة مقدشو وإلى جميع

---

١ - عيـــــــــــــــــــــــدروس إبن شريف عيدروس ص ٧٠

الأقاليم الصومال وقد قام الشيخ أول خلوة قرآنية لتحفيظ الطلبة القران الكريم في مدينة عيل طيري التي ينتمي إليها ([1])

دوره في المصالحة

كان لمعلم نور محمد سياد دور بارز في المصالحة بين أبناء القبائل المتنازعة وبين الأطراف السياسة المتناحرة، وكان ممن يطفئ فتيل العصبية المشتعلة في المجتمع الصومالي، وكان يدعو الي الوحدة والتسامح ونبذ العنف والجور والابتعاد عن ظلم الناس بعضه بعضا، وقد نجحت جهوده الذهبية السلم في قلوب كثير ممن كانوا أعداء بالأمس حتى صاروا أصدقاء اليوم، وكان له الكلمة النافذة حيث لا يجرؤ أحد أن يرفض طلب الشيخ ..

وقف مقبرة

ما يذكر أهل مقديشوا بعد وفاة الشيخ وقفه مقبرة عامة لدفن موتي المسلمين فقد وقف معلم نور محمد سياد مقبرة عامة لدفن موتي المسلمين وذلك قبل ثلاثين عاما، وتقع هذه المقبرة في العاصمة الصومالية مقدشو، والتي إشتهرت بإسمه (مقبرة معلم نور محمد سياد)، ومازالت حتي هذه اللحظة لدفن موتى المسلمين . ([2])

---

١ - عيدروس إبن شريف عيدروس ص ٧٢

٢- - عيدروس إبن شريف عيدروس ص ٧٦

بناؤه الخلاوي القرءانية

لقد تم إحصاء المدارس القرآنية التي بناها معلم نور محمد سياد عام ألفين وخمس فقط مايقارب ٩٠٠ خلوة قرءانية، وكلها تقع في شتي أقاليم الصومال .

بناءؤه المساجد

لاشك أنه لاحصر لعدد المساجد التي بناها الشيخ معلم نور سياد في حياته ..

إطعامه الفقراء ،لقد اشتهر معلم نور سياد بإطعام الفقراء المحتاجين ونفقته علي خلق كثير من المساكين والمستحقين حيث كان يطعمهم ويكسوهم على نفقته الشخصية، وروي أنه لم يرد قط يد إنسان مدت إليه، بل روي أنه لم يفرغ جيبه من الفلوس كيلا يأتي محتاج فيسأله فيقول ليس عندي شيئ .

وفاته :

توفي معلم نور محمد سياد رحمة الله عليه في عاصمة كينيا- نيروبي ليلة الخميس ١٠/٢٩/ ٢٠٠٩/ ، وذلك إثر مرض طال عليه شفاؤه وبعد أسبوع من عودته من إيطاليا للعلاج ([1])

١- عيدروس إبن شريف عيدروس ص ٧٩

من المدن المشهورة في الدعوة والعلم مدينة مركا

تقع مدينة مركا في جنوب الصومال علي المحيط الهندي وهي المنطقة الرئيسية في شبيلي السفلي وأنشئت في القرن السابع، وكانت مركا مدينة تجارية حتي القرن الحادي والعشرين، كما كانت قاعدة عسكرية لأتباع الشيخ حسن برسني لصد هجمات الغزاة الأوربيين فهي من المدن الصومالية النادرة التي فيها آثار تاريخية تحمل دلالات حضارية وبرز منها علماء كثيرون نشروا الإسلام.ومن علماء مدينة مركا

١- الشيخ علي ميه المركي مجدد الطريقة الأدريسية في الصومال

٢ - والشيخ حسن برسني

ولد رحمة الله عليه سنة ألف ومائتين وخمسة وستين من هجرة المصطفي عليه الصلاة والسلام بمدينة مركا الساحلية ما بين مقديشو وبراوه، ونشا يتيما في حجر أمه فاطمة بنت عبد الرحمن رحمها الله

صفات الشيخ علي ميه وكان رحمة الله تعالي كثير المجاهدة مجتهدا ملازما للصمت والاعتزال والجوع والسهر والذكر والفكر، وكان يأكل من الظهيرة إلى الظهيرة وفي بعض الأحيان من قبيل الفجر إلى قبيل الفجر الثاني، وكان رحمه الله تعالي كثيرا التفكر في مخلوقات الله واشتغل ببعض الحرف كالخياطة، ثم الكتابة ثم اشتغل بالتجارة فكان يسافر الي زنجبار .

وفاة الشيخ علي ميه .ولم يزل يرتقي رتب المجد والكمال إلى ان توفي ربه أول رجب في يوم الاثنين منه سنة ١٣٥٧هـ ـ ١٩١٧م ببلده مركه ودفن فيها وعمره ٦٣ ([1])

---

١ - عبد الله عمر نور المصدر السابق ص ٨١

الشيخ حسن برسني:، هوشيخ عالم من أعلام الطريقة الصالحية الأحمدية الصوفية، شيخ مجاهد مخلص لا يتردد ولا يتراجع، شارك في نشر تعاليم الشريعة الإسلامية والثورة في معظم الأقاليم الجنوبية، وتخرج به جمع كثير من الصوفية الصالحية، ومات في النضال ضد الاستعمار في السجن، رحمه الله رحمة واسعة.

ولد حسن نور أحمد المعروف بالشيخ حسن برسني في قرية –جليالي التي تبعد ٦٨ كم من مدينة جوهر في إقليم شبيلي الوسطى عام ١٨٥٢م .

التحق برسني بمدارس تحفيظ القرآن في قريته وحفظ القرآن وهو ما زال صغيرا، وبدأ في طلب العلم، فسافر إلى بلدة (مريري) إحدى قرى مدينة أفجوي، فدرس هناك التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة.

عاد الشيخ حسن برسني إلى قريته بعد أن اكتسب العلم الشرعي وأخذ ينشر العلم والمعرفة بين سكان تلك المنطقة فصارت له أتباع وأنصار وتلاميذ وجماعة كبيرة.

أسس الشيخ لجماعته مدينة جديدة تسمى جليالي – فأصبحت المدينة أقوى مركز علمي وثقافي في المنطقة، وبدأ الناس يقصدونها من كل مكان لدراسة العلوم الدينية والعربية والثقافية.

توجه الشيخ حسن إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج والعمرة فالتقى هناك بعدد كبير من كبار العلماء والمفكرين وعلى رأسهم محمد المهدي مؤسس الثورة المهدية في السودان، والشيخ محمد صالح مؤسس الطريقة الصالحية في مكة، فأخذ عنهم الطريقة ([1])

بدأت القوات الحبشية بالهجوم على بعض المناطق الصومالية في الجنوب خاصة حول مدينة جوهر عام ١٩٠٥م لاسيما مدينته جليالي، ودارت معارك ضارية بين قوات الشيخ حسن برسني وبين القوات الحبشية ، وانسحب الإثيوبيون إلى مدينة بلدوين وتابعت جماعة الشيخ برسني في أثرهم.

كان الشيخ حسن برسني شجاعا يخوض المعارك بنفسه.

---

١ – عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص ٨٧

أما حروبه مع الإيطاليين فكانت طويلة وقوية فحينما استولت إيطاليا على جنوب الصومال أواخر القرن التاسع عشر لم يخضع الشيخ حسن برسني لحكمهم، وحاولت إيطاليا إقناعه بالتهديد تارة وبالإغراء بالمال والمناصب تارة أخرى، ولكن الشيخ حسن أصر على الرفض لحكمهم.

تمكن الإيطاليون من إلقاء القبض على الشيخ حسن بعد معارك ضارية عام ١٩٢٤م ووضعوه في سجن في مقديشو، ومنعوا عنه الطعام والشراب كي يتراجع عن مبادئه الثورية فلم يتراجع، ثم نقلوه إلى غرفة صغيرة مسمومة في السجن فمات بها عام ١٩٢٦م رحمه الله رحمة واسعة.

وتخليدا لاسمه أطلق اسمه على مدرسة ثانوية وهي مدرسة الشيخ حسن برسني (١)

من المدن المشهورة في الدعوة والعلم مدينة براوة

مدينة براوة مدينة حضارية لها تاريخ طويل وعريق، وتقع على بعد ٢٠٠ كم العاصمة مقديشو وتطل على ساحل المحيط الهندي واشتهرت مدينة براوة بالثروات الهائلة بما فيها الثروات البحرية، ويكون كل شيء رخيص هناك، ولأهل براوة تقاليد وعادات طيبة أثناء شهر رمضان المبارك حيث يرحبون بالزوار الذين يفضون فترة رمضان إلي مدينتهم ليشاركوا مع أهل براوة الإفطار الجماعي المعروف عند أهل براوي باسم إفطار صومالي .

واشتهرت مدينة براوة بتعليم الدين والتربية الروحية للنفوس وصار مركزا من أشهر مراكز الدعوة الإسلامية في قرن أفريقيا، وولد فيها علماء اشتهروا بنشر الدين الإسلامي في المجتمع الصومالي وهم الذين بذلوا قصارى جهودهم في إبلاغ كلمة الحق إلى داخل وخارج قرن أفريقيا مثل موزمبيق وزنجبار وكينيا وجزر القمر وأوغندا وغيرها .

ومن علماء مدينة براوي الشيخ نورين بن أحمد صابر

---

١ – عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص

ولد الشيخ نورين بن أحمد صابر في مدينة براوة الساحلية الواقعة في شبيلي الوسطي، واشتهر الشيخ نورين بنشر الدين وتربية نفوس المجتمع المسلم كما اشتهر في تدريس كتب العلم الشرعي لطلبة العلم ليلا ونهارا، وكان مصقاعا في تدريسه والتي أجبرت طلبة العلم لزوم حلقات العلم التي يدرسها الشيخ في المسجد، ومن هذه المدرسة تخرج ألوف من طلبة العلم ممن هو في داخل الصومال وخارجه.([1])

من المدن المشهورة في الدعوة والعلمـــ مدينة بارطير

مدينة بارطيري من المدن الحضارية التي لها تاريخ طويل، وأن جماعة بارطيري هي الأطول عمرا من بين الجماعات الدينية في الصومال كما يقوله المؤرخون، وكانت مدينة بارطيري تحت قيادة قبيلة دغل ومرفلي احدي القبائل الصومالية، وبفضل هذه الجماعة تمكن لكثير من الطلاب العلم الصوماليين وغيرهم تعليم فنون الشريعة الإسلامية.

تأسيس جماعة بارطيري : ـــ لقد تأسست جماعة بارطيري في عام ١٧٧٦م بهدف تعلم الشريعة وكانت تعتمر المدينة طلبة العلم القادمين من كل ناحية وكان فيها علماء بارزون في نشر الدعوة الإسلامية. وهؤلاء العلماء هم مؤسسو جماعة

كان من تاريخ مدينة بارطيري الصومالية أن نور المدينة المقتبس من مشعل العلم انطفأ يوما بسبب فقدان مشايخ تتولي التدريس في حلقات العلم للطلبة، لكن لحسن الحظ لمحت في الأفق مرة ثانية فكرة إعادة تأسيس رباط بارطيري لوقف نزوح الطلابي من المدينة حيث وفروا علماء أتقياء يتولون التدريس لجماعة بارطير. ([2])

---

١ – عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص ٩٠

٢ – عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص ٩٢

المبحث الثاني: المساجد

المساجد عند المسلمين جميعًا أماكن للعبادة ، وكان الصوماليون يدركون الأهمية الدينية والإجتماعية والسياسية التي تكمن في بناء المساجد رغم معرفتهم أن الإسلام لا يخصص العبادة في المساجد فقط ، إنما جعل الأرض كلها طهورا صالحة لأداء الصلاة مصداقا لقوله صلي الله عليه وسلم(جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) ([1])

ومع هذا كله فإن المسلمين أقاموا المساجد لا لكي تكون أماكن للعبادة فحسب ولكن لتكون موطن تجمع واماكن تعليم وتثقيف ومن هنا تسابق أهل الصومال إلى تشييد المساجدورأو فلاح الدنيا والأخرة مرتبط ومرهون ببنائها وتركيزها فكثرت المساجد حتى أصبحت في مدينة مقديشو وحدها يوما من الأيام أربعة عشر ومائة مسجد ،بالاضافة الي الزوايا،ولكن طول المدة وعدم الترميم والعناية ببعض هذه المساجد أدى إلى إندثارها ، و لم يبق منها إلا الأطلال كماهو موجود في أغلب المدن مثل مقديشو وبراوه ومركة وعظلة وهرر وزيلع ، كما أن بعض تلك المساجد مازالة قائمة رغم طول عمرها مثل مساجد فخرالدين وحمروين وعبد العزبز في مقديشو ،وأصبحت المساجد مهمة لحياة الأمة لا تستغني عنها حيث كانوا يرونها رمزا لإسلامهم وعقيدتهم ، لذلك بذلو جهودا جبارة في سبيل إنشائها وتشييد ها في بقاع كثيرة ، وهذا مما لفت أنظار المؤرخين ، والرحالة عند حديثهم ووصفهم لبلاد الصومال بدار الإسلام .وفي وقت لاحق بدأ العلماء الصوماليون يرتحلون إلى أقطار العالم العربيوخصوصًا مصر والحجاز والعراق واليمن، للتزود من العلوم الشرعية والعربية، وقد أصبحت تلك الرحلات متتابعة ([2])

١- صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، رقم الحديث ٥٢١ ، ص ٣٧٠ ، طبعة دار إحياء العرب

٢- محمد حسين معلم على، المصدر السابق ، ص ١٧

وأشار الرحالة ابن بطوطه إلى الدور الذى كان يلعبه المسجد في مقديشو ومدى ارتباط الناس به سواء كان حاكما أو محكومين عندما زار مدينة مقديشو ونزل ضيفا على السلطان الشيخ أبي بكر بن شيخ عمر ولاسيما يوم الجمعة حيث ان اهل مقديشو يحرصون على مواظبة صلاة الجمعة في الجامع الكبير في مقديشو ، ومن بينهم السلطان وحاشيته (١)

من أشهر المساجد في بلاد الصومال وأقدمها والتي مازالت قائمة حتى الأن ، جامع حمرويني الكبير الدى بناه أبوبكر بن محمد بن عبد الله التميمي الشيرازي سنة ٥٤٧ هـــ في مقديشو ولعله هو المسجد الذى أشار إليه ابن بطوطة وصلى فيه مع السلطان وحاشيته لأنه له صحن كبير ومقصور ، ويذكر المؤرخون أن هذا الجامع له منارة إسطوانية الشكل ، وقد شيدت أي المنارة في أول المحرم عام ٦٣٦هـــ الموافق ١٤ أغسطس ١٢٣٨ م والحقيقة أن هذا التاريخ موافق لما كان موجودا ومنقوشا أيضا على أحد أبواب هذا الجامع . (٢)

وكانت تقام أغلب الحلقات العلمية في بلاد الصومال في المساجد والزوايا ، لأن أغلب الدروس كانت عبارة عن دراسات إسلامية من تفسير وعلومه، وحديث وعلومه، وفقه وأصوله ، ومن هنا إرتبطت الحلقات العلمية بالمسجد ارتباطا وثيقا ، لأن المسجد من اهم المؤسسات التعليمية في الإسلام على الإطلاق ولا شك أن المسجد قد أدى دوره الثقافي والعلمي المنوط به ، منذ قيام أول دولة إسلامية في المدينة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلقات العلمية التي كانت تعقد في المساجد منذ تلك الفترة بقيت واستمرت ، وتعمقت وتطورت عبر العصور (٣).

وهناك سبب آخر جعل الحلقات العلمية ارتبطت بالمساجد ، وهي أن أساتذة هذه الحلقات وشيوخها كانوا من العلماء ، وأن هؤلاء الأساتذة كانوا يقضون جل اوقاتهم بالمساجد ، ليس في

---

١ - محمد حسين معلم على، المصدر السابق ، ص ١٦٩ - ١٧٠

٢- بغية الأمال في تاريخ الصومال ، المصدر السابق ، ص ، ٣٩

٣ - محمد حسين معلم على، المصدر السابق ، ص ، ٢٤٣- ٢٤٤

أوقات الصلاة فحسب ، وإنما أيضا في الفترات الأخرى لكي يواصلوا أداء وظائفهم العلمية والدعوية ([1])ومن ناحية أخرى فإن طلاب العلم كان من السهل عليهم أن يتجهوا إلى المساجد للصلاة وللتفقه في الدين . ولا غرابة في ذلك لأن وظيفة المسجد لم تكن تقتصر على أداء الشعائر التعبدية من الصلاة وغيرها فحسب ، وإنما كان المسجد أيضاًمركزا مهما من مراكز تعليم الدين الإسلاميَ ، ومقرا لفصل الخصومات ـــ وموطنا يجمع فيه الناس ليتبادلو أراءهم وأخبارهم ، ومكانا تنطلق منه جيوش الفاتحين المجاهدين في سبيل الله ، ونظرا لأنه من بين وظائف المسجد تعليم الدين الإسلامي وقواعده ، فقد ظهرت الحلقات العلمية في المساجد التدريس العلوم الشعرية والعلوم المساند ، ومن الجدير بالذكر أن المسلمين كانو يرون دراسة بعض العلوم نوعا من العبادة وتقربا إلى الله سبحانه وتعالى ، مثل دراسة الفقه والشريعة ، فإن دراستها كانت تعتبر من أفضل العبادات وأقرب القربات. ([2])

وقد تناولنا في موضع سابق المسجد ووظيفته الحضارية والثقافية في بلاد الصومال ، ورأينا أن المسجد كان يقوم بمهام عديدة ، وان مهمة التعليم فيه كانت ولاتزال تعد من أهم وظائف المسجد ولاسيما أنه لم يكن في منطقة القرن الأفريقي مدارس ، فأصبح المسجد من أهم منابر العلم ومراكز التثقيف .

وعملية التدريس في المساجد كان يقوم بها مجموعة من أفضل العلماء في الأمصار وأجلهم قدرا وفضلاً وعلماً ، حتى ذاع صيت بعضهم وانتشر خبرهم . ([3])

---

١ - بغية الأمال في تاريخ الصومال ، المصدر السابق ، ص ، ٣٩

٢ - محمد حسين معلم على، المصدر السابق ، ص ، ٢٤٤

٣ – محمد حسين معلم على، المصدر السابق ، ص ، ٢٤٥

و لم يستغرب إذقصد إليها القاصدون من كل حدب وصوب ، كما لا يستغرب إذا شد أناس الرحال إليها وحزموا الحقائب ، لا لغرض أخر إلا أن ينهلوا من مناهل تلك الحلقات في هذه المساجد والمراكز ، ويلتقون مع هؤلاء العلماء الأفاضل لينهلوا من ينابيع علومهم الفياضة ، كما فعل ذلك العلامة الشيخ محمد علوي بن أحمد الأستاذ الفقيه حيث وصل الى مدينة مقديشو قادما من بلدته تريم باليمن ،في القرن الثامن الهجرى ،قاصدا إلى هذه المدينة ، وعلمائها الأجلاء مثل الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الصمد الجهوي ، وحلقته المشهورة حيث كان الشيخ الجهوي يتلقي فيها علوماً مختلفةً ، وفنوناً إسلامية عديدة .وكما كانت العادة في العالم الإسلامي كله ، فإن الطالب كان يواظب على الحلقات العلمية وذلك بعد أن يكمل الطالب المراحل الأولى من تعليمه المتمثلة في القراءة وحفظ القران .

وبعد دراسة الكتاب ينتقل التلميذ الذى يرغب في مواصلة الدراسة إلى المساجد حيث يجرى التعليم على هيئة حلقات دراسية كما كان الحال في الأزهر، وليس له وقت معين ينتهي عنده، فالتلميذ يجلس إلى أحد الشيوخ يستمع إليه ويسأله ويدرس عليه حتي إذا رأى أنه تعلم القدر المناسب اكتفى بذلك بعد أن يجيزه الشيخ ثم ينتقل إلى غيره من المشايخ المتخصصين في علم أحر من علوم الدين ([1]).

و كان الطالب يحضر في الحلقات التي تدرس في العلوم الشرعية ،واللغوية ،والقراءات والتفسير، والحديث ،والأدب ، والعروض ، وغيرها من العلوم في مختلف المعارف والفنون، ورغم أننا لا نستطيع حصر الحلقات العلمية في بلاد الصومال إلا أن تلك الحلقات ([2]).كانت تختلف من حلقة

١- محمد عبد المنعم بونس ، المصدر السابق ، ص ، ١٠٨

٢- محمد حسين علي، المصدر السابق ، ص ٢٤٥- ٢٤٦

إلى أخرى ومن حيث الشهرة بسبب شيوخها وأساتذتها ، حتى كان طالب العلم يختار ماكانت تستريح له نفسه ، ويتلاءم مع ظروفه ، كما فعل ذلك الشيخ محمد علوي اليمني سالف الذكر وعملية اختيار الحلقة أيضاً كانت لها علاقة بالتخصص والفنون التي كانت تدرس في هذه الحلقات، فكان طالب العلم يختار الحلقة التي يجد فيها بغيته ، من حيث الفن والتخصص حسب توفر المادة أو الدرس الذي يريده وشيوخ الحلقات كانوا يقومون بأداء هذه المهمة دون مقابل وذلك إبتغاء مرضاة الله والمثوبة منه ، ثمَ إحساسا بالمسئولية الملقاة على عواتقهم ([1])وأداء للواجب امتثالا لقوله تعالى(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)([2])واقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وتمثلا لقولهفي حجة الوداع جزء من حديث طويل(بلغوا عني ولو أية) ([3]) وكان العلماء والشيوخ والأساتذة يقومون بتدريس العلم ليلا ونهارا ولم يكونو يتقاضون الأجر ، بحيث ان جميع المصادر التاريخية وكتب التراجم لم تسجل ، رغم أنها تحدثت ونقلت إلينا أخبارا تتعلق بتلك الحلقات العلمية التي كانت مشهورة في الصومال ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن نظام الحلقات وإن كان ليس له منهج معين ومحدد ، كان يختلف عن نظام الخلاوي والكتاتيب ، إذ من عادة أهل الصومال دفع مبلغ معين لمعلمي الخلاوي (الدكس) مقابل أن يعلموا أولادهم قراءة القران حفظا وكتابة عن ظهر القلب ، إضافة إلى

---

١ – محمد عبد المنعم بونس ، المصدر السابق ، ص ، ١٠٨

٢ - سورة النحل الأية ١٢٥

٣ – صحيح البخاري ، بشرح فتح الباري ، كتاب احاديث الأنبياء ماذكر عن بني إسرائيل ، رقم ٣٤٦١ ، ص ٤٣٥،

ماكانت الأسرة تدفع من المبالغ أو شاة من الغنم للمعلم ، وذلك بعد قبول المعلم انضمام الطفل إلى حلقته القرءانية ويسمى ذلك في الصومال (فريسن) وهو بمثابة العربون لأن الأطفال والصبية أكثر مشقة في التعليم.

المبحث الثالث :خلاوي القرآن الكريم

طريقة تعليم القران الكريم التقليدية فى الصومال

يبدأ الطالب وهو فى سن مبكر من عمره يتعلم القران فى الكتاتيب (الدكس) فالوالد يجعل الولد متفرغا لتعليم القران الكريم ، حيث يسلم الولد لمعلم القران ، والمعلم له الحرية التامة فى تربية الأطفال وتأديبهم وله معاقبتهم بالضرب والتهديد ، إذا حدث من أحدهم أية مخالفة ومشاغبة أو اهمل واجبه فى حفظ القران ، ([1])وعلى جميع أسر التلاميذ القيام بمؤونة المعلم وأجرته التي يستحقها ويتقاضا أخر كل شهر او أكثر حسب الإتفاق .فعلى والد الطالب أن يدفع الاجرة التي اتفق عليها شاة أو قيمتها أو أقل أو أكثر .وهكذا حتى إذا أتم الطفل نصف القران يستحق المعلم مسنة من الإبل أو من البقر أو قيمتها إن لم يجد ، ثم إذا أكمل الطفل القران فللمعلم له أيضا مسنة أخرى .

وإذا كان أحد لم يساعده الحظ بتعلم القران في صغره إما لإنشغاله بأمور اخرى كالرعى والزراعة وغيرها ، وإما أنه لايوجد خلوة (الدكس) في قريته او محله وهو يرغب في إدراك مافاته من تعلم القران الكريم فإنه يقوم بالهجرة إلى الاماكن التي يكثر فيها تواجد خلوة (الدكس) ويبدأ تعلمه هناك وعلى عاتق أهل القرية الإنفاق والرعاية لمثل هذه الطلبة الذين يسمونهم (حر) كما أن المعلم يقوم بتعليمهم مجانا ([2])

هناك بواعث ودوافع ساعدت على انتشار مدارس تحفيظ القران الكريم (الدكس) في الصومال ([3])وأهم هذه البواعث والدوافع هو الباعث الديني ، إذ إن الأسرة المسلمة الصومالية كانت تحس أن هناك مسئولية كبيرة ملقاه على عاتقها تجاه أبنائها ، وأنهم كانو يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى

1- مسيرة الإسلام في الصومال الكبير ، المصدر السابق ص ، ١٥٠- ١٥١

- محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ٢٣١ – ٢٣٢

٣ - محمد حسين معلم علي، المصدر السابق ، ص ٢٣١ – ٢٣٢

سيسألهم عما استرعاهم من الأطفال والزوجات ومامملكت أيمانهم وكانو يضعون نصب أعينهم دائما قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) ([1])وقوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ([2])

وانطلاقا من هذا كله فقد إهتم الصوماليون قديما بهذه المدارس في بقاع كثيرة ، لأنهم كانو يرون القران الكريم مصدر العقيد والمعرفة وأنه لا احد يستغني عنه لذلك حرصوا على تعلمه ومداومة قراءته ولا سيما أن تعليمه من أفضل الأعمال التي يتقرب المسلم بها الى الله تعالى، ومن هنا فلا عجب أن اهتم الصوماليون عبر التاريخ بقراءته وتعلمه . ([3])

وقد تعود الصوماليون منذ فجر الإسلام أن يبدأ الأطفال تعلم القران الكريم حفظا وقراءة

وذلك قبل كل شيء وهذا لم يكن اعتباطا ، بل كان هدفا مقصودا ، حيث كان الصوماليون

يرون في ذلك تقربا الى الله ، وأول ما يبدأ الصبي مرحلة التعليم كان يبدأ الحاقه بخلاوي القران قبل أن يلتفت إلى معارف أخرى ،وكانت الأسرة الصومالية تحرص على ذلك حيث كانت تسلم الأطفال إلى أحد المعلمين الموثوق بهم في حفظه للقرءان الكريم وإجادته إياه عن ظهر القلب ، ولشدة تعلق الأسرة بهذا الامر كان يتم عقد مبرم بين المعلم وبين أولياء أمور الأطفال ، ومما يوضح إهتمام الأسرة بهذا الأمر ، أنها لم تكن تسلم الأطفال إلى أي معلم أو مرب ، بل كان يقتضي الأمر إلى إيجاد تزكية شفهية أو مكتوبة من قبل من يعرف شخصية المعلم وأدابه وقدرته التعليمية ، ثم كان يمر المعلم بإختبار بسيط للتأكد من قدرة المعلم معنويا وحسيا[4]وكذا من

---

١ – سورة التحريم الاية ٦

٢ - صحيح مسلم ، باب فضل الإمام العادل وعقوبة الجائر ، رقم الحديث ١٨٢٩ ، ص ١٤٥٩

٣– مسيرة الإسلام في الصومال الكبير ، المصدر السابق ص ، ١٥٠– ١٥١

٤– محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣

حفظه وإجادته له ، والأسرة المسلمة الصومالية حينما تجد معلما قديرا كانت تعطي ذلك الإعتبار الكافي و لم تكن تقتصر على اي معلم بل تبحث عن ممتاز .لذلك كانت تتكفل بحياة هذا المعلم بدفع الأجرة عن كل طفل على حدة ، كما أنهم كانو يدفعون مبلغا معينا عند تسليم الصبي إلى المعلم لايشمل أجر الشهر ،وقد يكون الأجر نقدا إذا كانت الكتاتيب في المدن والقرى المتحضرة ، وقد تكون عينا مثل الشاة من الغنم أومايعادلها، كل ذلك بمثابة العربون ولايشمل الأجر المدفوع شهريا، وقد يدفع للمعلم الاجر الشهري مرة واحدة أوبمراحل مختلفة بالتقسيط ([1]

١ - محمد عبد المنعم يونس ، المصدر السابق ، ص، ١٠٨

والإتصال بين المعلم والاسرة يكون مستمرا طالما الطفل يواصل هذه المرحلة . وكانت الأسرة تعطيه عناية فائقة ، حيث كان جل اهتمامها أن يكون المعلم راضيا عن طفلهم والدعاء له ، ويرون أن دعاء المعلم للصبي له أثر كبير في حياة الطفل التعليمية وتلعب دورا كبيرا في نجاحه وتعليمه ، بل وفي مستقبله كله .وإيمانا بهذه المبادئ النبيلة فكانت الأسرة تدخل أطفالها ذكورا وإناثا لدور الكتاتيب ، حيث إنهم لا يفصلون بين الإثنين منذ البداية ، فهم يشجعون البنات على حضور مدارس القران

ينبغي أن نتساءل متي بدأ نظام الدكس؟ وهل هناك فترة زمنية محددة ؟

والحقيقة أنه ليس هناك فترة زمنية محددة تفسر نشأة الدكس في البلاد إلا أنه من المؤكد أن هذا النظام أول ما نشأ ، قام على أكتاف المهاجرين المسلمين عبر الهجرات الإسلامية والعربية ، حتى صار الدكس من أهم معالم التعليم الإسلامي في البلاد .

وقد أشار بعض الباحثين عن طريق بعض الروايات الشفهية إلى ان الشيخ يوسف الكونين

يعدٌ أول من قام بصوملة التهجي باللغة العربية وذلك قبل ألف عام ، مما يؤكد أن هذا النظام لم يكن وليد العهدفي ذلك الزمان . ([1])وغالبا إذا بلغ الصبي السادسة من عمره ألحقة والده (بالدكس) لتحفيظ القران الكريم ويتعلم منه قراءة القران كتابة وحفظا ، وحينما يلتحق الصبي بهذه المدرسة فإنه يمسك اللوح – وهو عبارة عن خشب طويل يكتب فيه الآيات القرءانية وهذا مشهور في منطقة القرن الإفريقي وغيرها من المناطق الإسلامية في القارة الأفريقية ، والهدف من ذلك هو أن يحفظ الصبي القران الكريم عن ظهر قلب بكل سهولة ويسر حيث من السهل أن يغسل الطفل اللوح الذي كتب عليه بعض الأيات القرءانية بكل سهولة ليستأنف مرة أخرى

---

١ - محمد حسين معلم علي ؛ المصدر السابق ، ص ٢٢٩ ٢٣٠

كتابة أيات أخرى يستمر في حفظها.وهكذا دواليك حتى يكمل الصبي حفظ القران بهذه الطريقة السهلة التي ما زالت في القطر الصومالي تستعمل في الكتاتيب حتى الأن.

وأول مابدأت مدارس تحفيظ القران الكريم وتجويده بدأت مع ظهور الإسلام حيث وجدت بعض تلك المدارس ، غير أن النظام التعليمي المتوفر لدينا كان قد عرف في العالم الإسلامي مرحلة الكتاتيب ثم تجاوز الأطفال إلى مرحلة العلوم العقلية والنقلية ، وبذلك يوجد نوعا من الكتاتيب ،

الأول منها خاص بتعليم القران والكتابة والأخر لتعليم القران الكريم ومبادئ الدين الإسلامي .
([1])ولا ننسي ان تعليم الصبيان من خلال الكتاتيب يعتبر مدخلا أوليا ليواصلوا حياتهم التعليمية التي تمر عبر مراحل مختلفة ، بعد نظام الخلاوي الذي يهدف أساسا إلى تعليم الاطفال منذ صغرهم ، ثم تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي من صلاة وقراءة القران والحساب وما يتصل بها من معارف أولية .

وإذا نظرنا في التاريخ الإسلامي عبر العصورالمختلفة يتبين لنا أن المجتمع الإسلامي أعطي اهتماما كبيرا لتعليم الأولاد منذ نعومة أظافرهم ، وتعليم الصبيان القران والكتابة في جميع أنحاء العالم الإسلامي عبر العصور الإسلامية لم يات فراغ ، بل نستطيع أن نقول بأنه لم يخل أي مجتمع إسلامي أو جماعة مسلمة من هذا النوع من التعليم البدائي وبلاد الصومال جزء من تلك المناطق ،حيث كانت الكتاتيب تلعب في الصومال دورا أساسيا في عملية تعليم الصبيان منذ وصول الدين الإسلامي إليه ، وقد كان العلماء وحملة القران الكريم يبذلون كل طاقاتهم واوقاتهم لإنجاح عملية تعليم الصبية في سن مبكر ، والخلفاء في الدول الإسلامية كانوا أيضا يعطون اهتماما كبيرا لهذا

١-محمد حسين معلم علي ؛ المصدر السابق ، ص ٢٣١

المجال منذ صدر الإسلام . ولأن المسلمين كانوا يدركون أن تعليم الأطفال في سن مبكر له أثر طيب وبالغ الأهمية في نفوسهم التعليمية .

ومن هنا فلا عجب إذا رأينا أن أولياء أمور الأطفال يدفعون أبناءهم إلى الخلاوي منذ الصغر في الخامسة أو السادسة ، وقضية الكتاتيب وخلاوي تحفيظ القران وتعليم مبادئ الدين كان أمرا شائعا

في منطقة أفريقية عموما ، ومنطقة القرن الإفريقي خصوصا لقد منّ الله على الشعب الصومالي بدين الإسلام حيث وصل إلىهم نوره في القرن الأول الهجري ، وتشكلت عند الصومالىين خصائص الوحدة من كل الجهات بفضل جهود العلماء العاملين في نشر الإسلام،حيث يقلد جميع الشعب الصومالى مذهب الإمام الشافعي أحد الأئمة الأربعة ويعتقد جميع الصومالىين عقيدة أهل السنة والجماعةويقرأ معظم الشعب القران الكريم على قراءة الإمام عمرو (برواية الدوري)

[1]–محمد حسين معلم علي ؛ المصدر السابق ، ص ٢٣١

المبحث الرابع: المكتبات العامة والخاصة:

تعريف المكتبة العامة: هى مؤسسة ثقافية أنشأتها الدولة أو السلطات المحلية، وزودتها بكافة الأوعية التي تعين على كسب المعرفة و التثقيف الذاتي الحر، والإحاطة بالمعلومات الجارية المتعلقة بالمجتمع وما يجرى فى العالم من أحداث و تطورات. وتقديم كل ذلك لكافة المواطنين دون مقابل وبغض النظر عن الجنس أو السن او النوع او المستوى المهنى والعلمى([1])

الأهداف العامة للمكتبة ([2])

: نشر الثقافة ، والوعي الفكري في جميع اتجاهاته الإيجابية، وتنويع مصادر معرفته لدى المواطن العادي والموظف والتلميذ ، صغيراً أو كبيرا على مستوى المنطقة أو المحافظة أو المركز([3])

أهمية المكتبات العامة على النحو التالي:

أولا : ـــ حلقة الوصل في نقل التراث الثقافي إلى المجتمع الذي توجد فيه فمع ازدياد وسائل المعرفة اصبح من الصعب على الإنسان أن ينقل ثقافته من جيل إلى جيل فكان لابد من إنشاء مؤسسة تؤدي هذه الهمة .

ثانيا: ـــ تؤدي المكتبات العامة دوراً رائداً في نشر الوعي الثقافي بينأفراد، وذلك عن طريق ما تحويه من كتب ومجلات ومراجع تعين على كسب المجتمعالعلم والمعرفة والخبرة ، وتمكن الباحثين والطلاب من الوصول إلى مصادر الفكر والثقافة .

ثالثا : تقوم المكتبات العامة بتقديم الثقافة للمجتمع .

---

١ – أحمد بدر ، مقدمة في علم المكتبات والمعلومات الدولي والمقارن ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠١ ،ص ٢٦٩

٢ - سعد محمد الهجرسي ،سيد حسب الله ،المكتبات والمعلومات والتوثيق،الإسكندرية، دار الثقافة العلمية ،١٩٩٨ ، ص ١٧٢-١٧٤

٣- أحمد عبد الله العلي ، المكتبات المدرسية والعامة الأسس والخدمات والأنشطة ، ص ، ٨٧

رابعاً : تتولى التصدي للمشكلات الاجتماعية والثقافية بعرضها وإتاحةالفرصة لها لفئات المجتمع المختلفة للمساهمة في حلها، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات . ([1])

خصائص المكتبة

تكتسب المكتبة صفة العمومية من خصائص أربعة تميزها عن سائر أنواع المكتبات

أولا:فهي عامة لأنها تفتح أبوابها لجميع القراء دون تمييز على اختلاف أعمارهم ودرجات تعليمهم وألوانهم وجنسهم وهي من هذه الزاوية رمز حي لديمقراطية الفكر إذ هو حق للجميع .

ثانيا:فهي عامة لأنها تضم خليطا من مواد نقل المعرفة البشرية في جميع العلوم والمعارف من ديانات إلى علوم اجتماعية إلى علوم بحتة وغير ذلك ، ليس كتبا فقط إنما أيضا دوريات ومواد سمعية بصرية ومصغرات فلمية :ثالثا:فهي عامة لأنها تقدم هذا كله بالمجان ودون أي مقابل لأنها تتبع الدولة حق لكل مواطن كسائر الخدمات ، وهي لا تترك القارئ يسعى إليها وحسب بل تسعى إليه أيضا .

رابعا:فهي عامة لأنها لا تجبر أحدا على ارتيادها وليس ثمة إكراه على الدخول إليها على النحو الذي نصادفه في المكتبات المدرسية أو مكتبات الكليات أو المكتبات الجامعية فارتياد **المكتبة** يخضع لرغبة الشخص في تثقيف نفسه.

_ المكتبة العامة التابعة لمتحف الصومالي

_ المكتبة العامة بالجامعات الوطنية الصومالية

_ المكتبات العامة لبيع الكتب في الأسواق ([2])

١- شعبان عبد العزير خليفة ، المكتبات والمعلومات ، القاهرة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ، ص، ١٨٣-١٨٤

٢ - محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ٣١٣

٢_ أما المكتبات العامة بعد سقوط الحكومة المركزية فقليلة جدا

_ المكتبات الخاصة بالجامعات الأهلية والمدارس

_ والمكتبات لبعض الشيوخ الخاصة في بيوتهم ، وقد ساهم انتشار المكتبات في الصومال بعد انهيار الحكومة المركزية ازدهار اللغة العربية وانتشارها على نطاق واسع على الرغم من عقبات وتحديات لا تزال تواجه اللغة العربية، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية المدعومة من الهيئات الغربية العاملة في الصومال.وكذلك انتشار المدارس والجامعات وبحسب إحصائية رسمية من وزارة التربية والتعليم العالي في الصومال فإن حوالي ٦٠ ألف طالب يتلقون تعليمهم الأساسي والثانوي باللغة العربية في مدارس أساسية وثانوية منتشرة في الصومال.وبسبب انتشار هذه المدارس الأساسية والثانوية، أنشئت مكتبات ثقافية تستورد الكتب والمناهج من الدول العربية.هي بمثابة منارات علمية تمنح الحصانة الفكرية للطلاب وتكسبهم مناعة قوية ضد التيارات الفكرية واللغات الأجنبية الموجودة في الساحة الثقافية في البلاد.

دور المكتبات

تساهم المكتبات الثقافية في نشر اللغة العربية في الصومال كمكتبة دار المعرفة في مقديشو ومكتبة بركات التجاريتين اللتين تبيعان الكتب الدينية والعربية. ([1])

١ - محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ٣١٩

دور المكتبات الأهلية

أصبح مكملا لأدوار المعاهد الشرعية والمدارس والجامعات بالصومال ، ازدهرت المكتبات العربية في الصومال، مما ساهم في تعزيزالثقافتين العربية والإسلامية بالبلاد. ويعودظهور المكتبات العربية الأهلية في جنوب الصومال إلى ٢٠٠٢، حسب مديرالمبيعات لدار المعرفة والنشر في مقديشو عبد القادر حاشي عباس، الذي قاللللجزيرة نت "أسسنا دار المعرفة ٢٠٠٢ بناءً على نتائج دراسة ميدانيةأجريناها، ورصدت الدراسة حاجة الناس إلى الكتب، وعدم وجود مكتبات محلية أوغير محلية التي توفر المصادر والمراجع الإسلامية والعربية للزبائن وتعدّدار المعرفة للنشر والتوزيع في العاصمة مقديشو أول مكتبة شاملة حديثة تفتحفيمقديشو، في حين ظهرت أول مكتبة أهلية في كيسمايو عام ٢٠٠٩، وتوجدمكتبات مشابهة في المدن الرئيسية الواقعة جنوب ووسط البلاد مثل بيدوا، وهيران ، وجوهر ، وحدر، وترتبط أغلبها بدار المعرفة للنشر والتوزيع في مقديشو.أمافي منطقة بونتلاند فيعود ظهور المكتبات إلى عام ١٩٩٦، ومن أشهرها مكتبةالنسيم للشيخ أحمد فارح ورسمة، كما توجد مكتبات مشابهة في جمهورية ما يعرف بأرض لصومال وأبرزها مكتبة النور (١)

١- محمد حسين معلم علي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠

الفصل الثالث : مظاهر انحراف العقيدية في الصومال

المبحث الأول : الإنحرافات في التوحيد

غلات الصوفية

إن من اهم العوامل التي أدت إلى إنحراف العقيد في الصومال

وقبل أن نتعرض لتوضيح غلووهم في هذا الموضوع أحب ان نتعرف تعريف الغلو لغة واصطلاحا :-

الغلو لغة : هو التجاوز عن الحد والخروج عن القصد في كل شيء

تعريف الغلو إصطلاحا : هو التشدد فيه ومجاوزة الحد

وقيل معني الغلو هو البحث عن بواطن الاشياء والكشف عن عللها

ومن إنحرافات غلات الصوفية في الصومال

١ - إعتقادهم بان الرسول صلي الله عليه وسلم ينفع ويضر من دون الله والتوجه إليه بالدعاء والإستغاثة به

لقد غلا غلاة الصوفية في حق الرسول صلي الله عليه وسلم حتي فعوه من مقامه إلى مقام الألوهية فقد توجهو إليه بأنواع العبادات التي لاينبغي صرفها لغير الله عزّ وجلّ

٢ - إعتقدهم بان المشايخ لهم علم خاص يتلقون عن الله وعن الرسول صلي الله عليه وسلم مباشرة ([1])

---

١ - أبو عبد العزيز إدريس محمود إدريس ، مطاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية ، ج١ ص ١٣٧- ١٦٦ شركة الرياض للنشر والتوزيع

إنحرافات في التوحيد

هناك بعض الإنحرافات لدي الصومال منها :

١- الغلو في الاولياء والصالحين

٢- بناء القبور والأطرحة

٣ - النذر بغير الله

٤ - الإستغاثة بغير الله

٥ - التوكل بغير الله

٦ - الدبح بغير الله

٧ - الدعاء بغير

ويطوفون ويتمسحون ويستغيثون ويتبركون وميثال ذلك بأن يقول

ياشيخ فلان إن حصل لي كذا وكذا عليّ أن أذبح لك خروف وما شابه ذلك

ومظاهرالانحراف عن العقيدة الصحيحة له أسباب ، منها :**١**ـ الجهل بالعقيدة الصحيحة؛بسبب الإعراض عن تعلمها وتعليمها، أو قلة الاهتمام والعناية بها؛
حتى ينشأ جيلٌ لا يعرفُ تلك العقيدة، ولا يعرف ما يخالفها ويضادها؛ فيعتقد الحق باطلًا، والباطل حقًّا، **٢**ـ التّعصُّبُ لما عليه الآباء والأجداد، والتمسك به وإن كان باطلًا، وترك ما خالفه وإن

---

١ - أبو عبد العزيز إدريس محمود إدريس ، مطاهر الإنحرافات العقدية عند الصوفية ، ج١ ص ١٣٧- ١٦٦
شركة الرياض للنشر والتوزيع

كان حقًّا؛كما قال الله تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ} ([1])**٣**_ التقليدُ الأعمى بأخذ أقوال الناس في العقيدة من غير معرفة دليلها، ومعرفة مدى صحتها، كما هو الواقعُ من الفرقِ المخالفة من جهمية ومعتزلة، وأشاعرة وصوفية، وغيرهم،حيثُ قلدوا من قبلهم من أئمة الضلال؛ فضلوا وانحرفوا عن الاعتقاد الصحيح. **٤**_ الغُلُوا في الأولياء والصالحين، ورفعهم فوق مترلتهم؛ بحيث يُعتقد فيهم ما لا يقدر عليه إلا الله من جلب النفع، ودفع الضر، واتخاذهم وسائط بين الله وبين خلقه في قضاء الحوائج وإجابة الدعاء؛ حتى يؤول الأمر إلى عبادتهم من دون الله، والتقرب إلى أضرحتم بالذبائح والنذور، والدعاء والاستغاثة وطلب المدد، كما حصل من قوم نوح في حق الصالحين حين قالوا: {لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} ([2]) . وكما هُوَ الحاصلُ من عبَّاد القُبور اليومَ في كثير من الأمصار. ([3])

من مظاهر الانحراف في العبادة فهماً وتطبيقاً ما هو منتشر بين أهل البدع والخرافة في القديم والحديث من ترك لأحد شرطي العبادة أو كليهما لا تصح العبادة إلا بهما، ألا وهما : الإخلاص والمتابعة المراد هنا :إيضاح الانحراف الذي يترتب على ترك هذين الشرطين أو أحدهما؛ فترك الإخلاص في العبادة نتج عنه صرف العبادة التي هي لله وحده إلى غيره من الخلق ولو كانوا أنبياء أو ملائكة أو أولياء وهذا صرف للعبادة عن مستحقها، وحجتهم الداحضة عند ربهم : أنهم يؤمنون بأن الله الخالق الرازق بيده الضر والنفع، ولكنهم يتوسلون بالصالحين ليقربوهم إلى الله

---

١ - سورة البقرة الأية ١٧٠

٢ - سورة نوح الأية ٢٣

٣ - معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول(١ج ،ص٢٨). حافظ بن أحمد حكمي. الناشر : دار ابن القيم– الدمام. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ). تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر.

زلفى؛ وهذا هو الشرك الأكبر الذي من أجله أنزلت الكتب وأرسلت الرسل، فترى هؤلاء يصرفون العبادة بأنواعها المختلفة من ذبح، ونذر، وخوف، ورغبة ... وغير ذلك من أصناف العبادة إلى غير الله (عز وجل)، وهذا من أشد مظاهر الانحراف في العبادة؛ لأنه شرك أكبر يضاد الإخلاص لله (عز وجل)، الذي هو شرط من شروط كلمة التوحيد وقبول العبادة. ومحل الكلام عن هذا الشرك وأنواعه مبسوط في كتب التوحيد والعقائد . ([1])

أما ترك الشرط الثاني لصحة العبادة (وهو المتابعة) فينتج عنه انحرافات كثيرة في العبادة وتطبيقاتها، حيث ظهرت ألوان وصور من العبادات التي لم يأذن بها الله (عز وجل)، و لم يشرعها الرسول لأمته، وبخاصة بين المتصوفة الذين يعطون لمشائخهم حق التشريع، وبعتبرون أقوالهم وأفعالهم مصدراً من مصادر الاستدلال، فظهرت بذلك هيئات وصور متعددة للعبادة والأوراد والأذكار، كلها مبتدعة، سواء أكان ذلك في كيفيتها، أو كمها، أو هيئتها، أو طريقة أدائها، أو زمانها، أو مكانها، وهذه كلها مردودة على أصحابها، لأنها تشريع لم يأذن به الله، قال (تعالى) : {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }([2])

---

١ - ابن القيم،مدارج السالكين ،ج ١، ص٩١ .

٢ - سورة الشوري الأية ٢١

من مظاهر الانحراف في مفهوم العبادة وتطبيقها ما عرف عن بعض غلاة المتصوفة وزنادقتهم من أن أداء العبادات والطاعات مرتبط بحصول اليقين المطلق هكذا زعموا فإذا وصل العبد إلى هذا المستوى سقط عنه التكليف و لم يعد في حاجة إلى العبادة التي هي من منازل العامة !، أما الخاصة، ومن يسمونهم بالأبدال والأقطاب : فقد بلغوا درجة اليقين التي ترفع عنهم التكاليف والعبادات (نعوذ بالله من هذه الحال)، ونبرأ إلى الله (عز وجل) من أهل الزندقة والإلحاد .

هذا ومن شطحات الصوفية في مفهوم العبادة أيضاً : المقالة المشهورة عن بعضهم من أنهم (لا يعبدون الله خوفاً من ناره، ولاطمعاً في جنته، وإنما حبّاً له وشوقاً إليه) .

وواضح ما في هذا الكلام من تكلف وانحراف عن طريق الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، وسؤالهم الله (عز وجل) جنته وتعوذهم به من النار، يقول شيخ الإسلام (رحمه الله تعالى) في معرض رده على هذه المقالة : كان أفضل الخلق يسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار . ([1])

---

١ - محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي ، أضواء البيان، ج٧ ، ص١٧٠

المبحث الثاني :

١ – احتفال بمولد النبي صلي الله عليه وسلم :

لقد إشتهر الصوماليون بشكر النعمة الإلهية في شهر ربيع الأول حتي أنهم سمو الشهر كله بشهر المولد النبي صلي الله عليه وسلم

الاحتفال بالمولد النبي صلي اللع عليه وسلم عند الصوماليين يعد من أهم الاعياد والتي تشبه إلى حد كبير مظاهر الاحتفال بعيد الاضحى ، حيث تنحر الإبل عادة ، ويتم قراءة مقاطع من البردة للإمام البوصيري وبعد صلاة العصر في نفس اليوم تقام حلقات الذكر والتي يشارك فيها الاطفال الصغار والنساء بمشاهدة حلقاد الذكر الصوفية والتي تقام في الميادين العامة حتي ان المدن تتزين لهذه المناسبة بتبييض جدران المنازل وتزيينها وتقديم الحلوى الصومالية للضيوف المادحون في المولد النبي صلي الله عليه وسلم في الصومال والقصائد النبوية .فمدح الحبيب صلي الله عليه وسلم في قصائد شعر الصوماليين له نصيبه الأسمى وحظه الأوفر سواء كان باللغة الأم اي الصومالية أو باللغة العربية وكلاهما في الساحة الصومالية قديما وحديثا كان متواجد ومازال ولكل أهله – ولكن هناك قصائد لها طابع واحد لا تتغير قواعده وهي القصائد البزرنجية التى نظمها البوصيري في ديوانه المعروف عند الصوماليين (البردة) حيث يتم قراءتها في كل جلسة احتفالية بالمولد قديما وحديثا ، والغالب أن يقرأها واحد ثم يجيب الجميع عند كل وقفة فيها بقولهم (صلى الله عليه)وعند بلوغ النهاية يعطرون الأجواء الروحانية بقولهم (عطرالله قبره الكريم بعرق شذي من صلاة وتسليم)
فالمادحون الدين عندهم المقدرة في اختيار القصائد العربية التي ألفها نخبة من علماء الصومال الكبار قادة الطرق الصوفية في الصومال قديما وحديثا يعرضون صور من أناشيدهم التى تبعث زخما من الشوق والوجدان .

حسن عيسى صحفي ومحلل سياسي صومالي متخصص في التاريخ الإسلامي. يكتب في عدد من المواقع الصومالية وعمل مع البي بي سي العربية وقناة الجزيرة كصحفي مستقل. انضم إلى الشاهد مؤخرا ويعيش في بورما بشمال الصومال

أما المادحون باللغة الأم فيبلون بلاء حسنا ، حيث ينشدون ما هو مفهوم لدى كل الفئات عالمهم وجاهلهم وربما تكون الثانية أبلغ من الأولى عند من لم يكن راسخا في اللغة العربية .

هناك ياتي دور الشيخ حيث يفيض على المستمعين أثارا من ذكريات الحبيب صلى الله عليه وسلم ويفصل الشرح عن غزواته وأزواجه واولاده وكفاحه أمام العبودية لغير الله وأنه قد بلغ الرسالة وأدّى الامانة وجاهد في سبيل الله حق جهاده ، ويركز في محاضراته على النقاط الرئيسية والتى منها :-

ضرورة غرس شجرة محبة المصطفي صلى الله عليه وسلم في قلوب الاطفال يتناول الشيخ المحاضرة في جلسات حفلات المولد عادة جوانب المحبة لتعلق إيمان المسلم بهذه المحبة وأن النبي صلي الله عليه وسلم أولى بالمومنيين من أنفسهم فمحبتهم له ترتقي بهم إلى درجة عالية ربما لن يبلغها الأعمال الصالحة والشعاءر التي يقومون بها ، ويورد أثناء المحاضرة الأدلة الدامغة التي تقنع جميع الحاضرين في ذلك المكان

الأطعمة والمشروبات في حلقات المولد في الصومال كالعادة وفي ثنايا أركان المولد والدى يحوي فقرات مشهور في الصومال ، والتي ذكرنا أنفا عددا منها كقراءة سير المصطفى وسماع القصائد والاناشيد

في مدحه صلى الله عليه وسلم ياتي دور توزيع وجبات من الأطعمة الشهية المفضلة لدى الصوماليين بالإضافة إلى بعض المشروبات أحيانا .

الإحتفال بالمولد النبى في ظل الحكومات الصومالية السابقة كانت ترعى الإحتفالات الدينية والزيارات التى تقام لبعض كبار مشايخ الطرق الصوفية في الصومال ،

حسن عيسى صحفي ومحلل سياسي صومالي متخصص في التاريخ الإسلامي. يكتب في عدد من المواقع الصومالية وعمل مع البي بي سي العربية وقناة الجزيرة كصحفي مستقل. انضم إلى الشاهد مؤخرا ويعيش في بورما بشمال الصومال

وكانت تعطي إهتماما بالغا في حكومة أدم عبدله عثمان وحكومة محمد سياد برى ، حيث يحضرها بعض الوزراء واعضاء الحكومة ويشاركون

في هذه الإحتفال وكانت تلقى الثناء والتشجيع للدور السلمى الذى تقوم به الطرق الصوفية في الصومال والتاريخ الطويل في نشرهم الدين الإسلامي في الصومال

ففى حكومة (عرتي) التي كان يتزعمها عبده قاسم صلاة حسن وغيرها من الأنظمة السياسية التي تحكم البلد الصومالي كانت تقدر الجهود ألتي يبدلها علماء الصوفية في تنمية الثقافة والتوعية والإرشاد

حركة الشباب المجاهدين منعت منعا باتا في إقامة حفلة المولد النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن هنا واجهدت الطرق الصوفية في الصومال الخطر عاى وجودهم إزاء الحظر الذى فرضته الحركة الشباب على إقامة حفل مولد في بعض المدن التى تسيطر عليها في جنوب وغرب البلاد وبعد أن هدمت العديد من الأضرحة في المدن التى يسيطرون عليها في معظم محافطات غرب وجنوب البلاد

وأرتفعت أصوات علماء صوماليين من طرق الصوفية بالدعوة والتحد ي وعدم الخضوع لتلك الاوامر والمراسيم التى صدرت من إدارة حركة الشباب في تلك المحافطات .

والملاحظ أن الاحتفال بالمولد يمثل بالنسبة لأتباع الطرق فرصة مهمة للتعبئة، ووسيلة ناجعة لكسب التعاطف الشعبي، والرد على المناوئين من الجماعات الإسلامية التي ترى إقامة مثل هذه الموالد من البدع في الدين، أو التي لا تبدي تعاطفاً مع إقامتها.

حسن عيسى صحفي ومحلل سياسي صومالي متخصص في التاريخ الإسلامي. يكتب في عدد من المواقع الصومالية وعمل مع البي بي سي العربية وقناة الجزيرة كصحفي مستقل. انضم إلى الشاهد مؤخرا ويعيش في بورما بشمال الصومال

وقضية الاحتفال بالمولد النبوي أصبح في الآونة الأخيرة الشغل الشاغل للأندية والمقاهي في الصومال، وتندلع معارك كلامية شديدة في المساجد وعبر الإذاعات حتى أنه في مدينتي باريدرا ودينسور في الجنوب الغربي من الصومال حاول رجال الطرق الصوفية إظهار التحدي وتجاهل إعلان إدارة "حركة الشباب"، فتطور الجدل إلى صراع مسلح، مما أدّى إلى إصابة ستة مدنيين بجروح في معارك في باريدرا بين ميليشيات من حركة الشباب وبين مسلحي أهل السنة (الطرق الصوفية).

حسن عيسى صحفي ومحلل سياسي صومالي متخصص في التاريخ الإسلامي. يكتب في عدد من المواقع الصومالية وعمل مع البي بي سي العربية وقناة الجزيرة كصحفي مستقل. انضم إلى الشاهد مؤخرا ويعيش في بورما بشمال الصومال

٢ ــ الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

البدع المنتشرة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ، وهي بدعة منكرة ،لم يثبت الاحتفال عن النبي ولا أصحابه من بعده .بل إنه مختلف في تعيينها

٣ــ البدع في شهر رجب وفي النصف من شعبان

٤ــالتبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً و أمواتاً

من البدع المحدثة التبرك بالمخلوقين ، وهو لون من ألوان الوثنية ، وشبكة يصطاد بها المرتزقة أموال السذج من الناس والتبرك : طلب البركة ،وهي ثبوت الخير في الشيء وزيادته

وطلب ثبوت الخير وزيادته إنما يكون ممن يملك ذلك ، ويقدر عليه وهو الله سبحانه . أما المخلوق فلا يقدر على منح البركة وإيجادها ([1])

١ – ابن القيم، المصدر السابق ، ج١ ، ص٧٨

المبحث الثالث : التوسل والإستغاثة

أما التوسل الممنوع فنوعان:

النوع الأول : التوسل البدعي: وهو التوسل بذوات الأنبياء والصالحين. والدليل على أنه بدعة، أن التوسل عبادة، والعبادة توقيفية لا يجوز فيها الإحداث، كما يدل على ذلك حديث عمر السابق، ومن العلماء من ذهب إلى جواز هذا النوع من التوسل، واستدلوا بحديث الأعمى وغيره، ولكن الراجح هو القول الأول، وتقدم الجواب عن حديث الأعمى. ([1])

النوع الثاني: التوسل الشركي: وهو التوسل بتوجيه العبادات لغير الله كالدعاء والذبح والنذور...، ثم يقولون نفعل هذا ليشفعوا لنا عند الله، قال الله تعالى عن المشركين (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)([2])، وقال سبحانه عنهم (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّه) ([3]).

---

١ - الشيخ محمد بن صالح العثيمين المصدر السابق ، ص ٢٦٠

٢ - سورة الزمرالأية :٣

٣ - سورة يونس الاية:١٨

الفصل الرابع : أهم عقبات الدعوة الإسلامية في عهد الاستعمار الأوروبي للصومال

المبحث الأول : الاستعمار الأوروبي :

بدأت الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي في العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي، بعد حفر قناة السويس في عام ١٨٦٩ م مما دعا إلى بداية التكالب الأوروبي والتنافس الدولي في المنطقة ، وكانت الصومال وقتئذ مفتوحة إلى العالم الإسلامي وخاصة مصر التي حظيت بإيصال قوات لها وبسط نفوذها إلى الساحل الصومالي زيلع ، وبربره ، وبلحار ، وتجره وهرر ، بعد تنازل السلطان العثماني لها بتاريخ ١٨٧٥ م ثم بدأ مجيء الاستعمار وتنافسه على هذه المنطقة ، وكانت هرر دولة بمعني الكلمة فتم تقسيم الصومال إلى خمسة أجزاء : دبر في مؤتمر بارلين المشؤوم عام ١٨٨٤ م و لم يشترك في هذا المؤتمر من خارج أوروبا سوى إثيوبيا وقد إقترح وفدها تقسيم الصوماليين لأنهم كما يقولون شريرون يجب إضعافهم ، وبهذا إشتركت إثيوبيا في مؤامرة الغربيين الاستعماريين على شعوب قارة إفريقيا ويدل ذلك على انها دولة إستعمارية يجب إعادة النظر فيها ، وان اعداء الصومال وعلى رأسهم إثيوبيا يخططون من جديد لتقسيم الجزأين اللذين ،منَ الله عليهما بالاستقلال والوحدة وإضعافهم مرة أخرى ، وتقسيمهم إلى خمسة دويلات ضعيفة لا حيلة لها تأخذ الأوامر من إثيوبيا ، والغريب ان هذه الخطة تتلقى دعما من بعض العملاء الصوماليين .وليس هناك ما يبرر هذا التقسيم ؛ لأن الأمة الصومالية لديها عوامل الوحدة دينا ولغة وعادة وتاريخا .فحصلت بريطانيا من جراء هذا التقسيم على نصيب الأسد ، ثم قامت إنجلترا بتاريخ ١٨٨٥ م بطرد القوات المصرية المساندة للمسلمين في المنطقة المتمركزين في البلدان المذكورة على البحر الاحمر وحلَ محلها القوات البريطانية ، واصبحت هرر بداية لإنشاء مستعمرة الصومال البريطاني ([1])

١ - عبد الله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٦٧

وعقدت الحكومة البريطانية عددا من معاهدات الحماية المتتالية مع بعض رؤساء القبائل الصوماليين ، بغرض حماية استقلال قبائلهم وذلك ما بين ٨٤- ١٨٨٦ م ومن بعض بنود معاهدات الصوماليين مع الإنجليز حمايتهم ، وألا يحول أراضيهم الى دولة أخرى بدون علم منهم ، وحماية حريتهم وأمنهم ، ولا يستطيع بيع بلادهم لأناس أخرين . ([1])

واستغل الاستعمار البريطاني ضعف الوعي السياسي للقبائل ورؤسائها في عدم إدراكها أن الاتفاقيات التي عقدها معهم ستؤل إلى الاستعمار يستخدم كافة أدوات القمع والإرهاب ، ونهب جميع خيرات البلاد . ومع هذه الإتفاقيات لم توف بريطانيا بل وتنازلت ،وبما أن بريطانيا كانت معروفة بتمييز الشعوب على أساس ديني سلمت أراضي الصومال إلى إثيوبيا ، ومهدت الطريق أمام إحتلال ودخول جيوش إثيوبيا إلى هرر حيث جردت قوات الامير عبد الله عبد الشكور أخر أمراء هرر البالغ عددهم أكثر من ٧٠ أميرا متوالية جردت من الأسلحة لتخلية الجوللقوات الإثيوبة الغازية المسلحة باسلحة حديثة ، وعلى هذا احتل عاصمة المسلمين (هرر) في القرن الإفريقي عام ١٨٨٧ م بإشتراك مع قوات إيطاليا ويدل على رضا بريطانيا على ذلك الغزو قول وزير خارجيتها في ذلك الوقت . (إن بريطانيا ليست محزونة من قيام إثيوبيا باستلاء أراضي الصومالية) كما تناولت بريطانبا لإثيوبيا وسلمت الأراضي الواقعة في الصومال الغربي بين هرر وحدود الصومال في عام ١٩٤٨ م وهو نفس العام الذي سلمت بريطانيا فلسطين لليهود .وإن قوات إيطالية تقدر ب ١٥٠٠ جنديا اشتركوا في الغزو ، وذلك بعلم من بريطانيا بدليل قول (هتر) وهو الضابط البريطاني الذي أشرف على إجلاء المصريين من هرر (إني لا استبعد وجود بعض الإيطاليين مع إثيوبيا في غزوهم (هرر) ورغم أن بريطانيا قد أحيطت بالهجوم المخطط على هرر فإنها لم تحرك ساكنا للوفاء بالتزاماتها تجاه الصوماليين . ([2])

---

١ - عبدالله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٦٨- ٦٩

٢ - عبدالله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٦٩-٧٠

عدم شرعية تنازل بريطانيا لإثيوبيا

وسبب هذا التعاطف الإنجليزي ما تزال إثيوبيا طامعة بمزيد من الإحتلال على بقية الاراضي الصومالية إذا سمحت لها الظروف ، والغرب المسيحي وراءها ، وتدمير الصومال حاليا يبدوا أنها مدبرة من الخرج و لم تأت عفويا .

إن عداوة إثيوبيا للعقيدة والحضارة الإسلامية العربية حملهم على هذا الصراع الطويل القائم بينهم وبين القومية الصومالية ، والذي يستهدف اغتصاب وإبتداع الأراصي الصومالية بأكملها وقد تم لها حتى الان اغتصاب عاصمة المسلمين في شرق إفريقيا (مدينة هرر) والصومال الغربي ويدوم احتلالهم بمنطق استعماري عنصري ، كما يستهدف السيطرة على ثروات الامة والتحكم في امور المنطقة ليحول دون وعي الأمة ، وقيامها برسالتها في مجتمعنا .

وأورث هذا الاستعمار في المنطقة عدم الاستقرار ، وفقدان الأمن ، وشيوع الجهل ، والفقر ، والمرض والتفرقة العنصرية على أساس العقيدة ويعيش هذا الشعب المغلوب على أمره في بيئة ذات اقتصاد بدائي ووسائل المعيشة المتأخرة للغاية وليس هناك أي وسائل عصرية ولا يزال أكثريته يعيش حياة الرعي ينتقل مع المطر والعشب. ([1])

الأثار السلبية التي ترتبت على الاستعمار .

ترك الاستعمار في المنطقة أثارا سيئة ربما تأخذ تجاوز هذه الأثار والتخلص منها وقتا طويلا

ومن هذه الآثار :

---

١ - عبدالله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٧١

١- قيامه بتجزئة بلاد الأمة الواحدة وجعل الحدود بينهما وبهذا تكون الأسرة الواحدة مشتتة لا حيلة لها بالعيش مجتمعة ولا يستطيع التواصل فيما بينهم ، كما هو الحال في الصومال المقطع والمجزأ من قبل الاستعمار إلى خمسة أجزاء ([1])

٢- نهب وإمتصاص خيرات البلاد ومنتجاتها على حين غفلة من أهلها لخدمة الشركات التي تختص بخيرات البلاد ولها خبرة ومهارات في استخراج الخامات لتصفيتها في بلادها .

بعث وتسليط الإرساليات التبشيرية وبناء الكنائس في الأراضي الإسلامية بقوة السلاح لإيجاد أقلية نصرانية موالية للمستعمر داخل المناطق الإسلامية لتعيث هذه الإرساليات في الأرض فسادا .

٣- بث السموم والقيام بتغيير المفاهيم الكثيرة لدي أفراد الشعب والغزو الفكري بحيث استطاع التاثير في كثير من أبناء المسلمين .

٤- إنطلاقا من مبدأ (فرق تسد) كان يقوم بإثارة النعرات القبلية لتسهيل رغباته من خلالها .وقد سبب الاستعمار مشاكل عزلة الصومال عن العالم الإسلامي وفرض عليه الحصار وقام بكتم الحقيقية المنطقية ، كما قام بعلمنة وإفساد الاخلاق . ([2])

وهذه الحروب المتواصلة مع إثيوبيا واحتلال جيوشها لأراضي المسلمين صارت العداوة الدينية بين الجنسين (الصومال وإثيوبيا) ووصلت اوجها وورث الأبناء من الاباء جيلا بعد جيل ([3])

إبتداء من مماليك الطراز الإسلامية ومرورا بالإحتلال الإثيوبي المسيحي للأراضي الصومالية ، وخاصة معقل الخلافة الإسلامية (هرر) وإنتهاء بحروب عام ١٩٧٧ م ([1])

---

١ - عبدالله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٧١- ٧٢

٢ - محمد عبد المنعم يونس، المصدر السابق ، ص ٧٣

٣ - عبدالله عمر نور ، المصدر السابق ، ص ٧٣

نموذج من مساندة أوروبا لإثيوبيا مساندة عسكريا واقتصاديا

المساندة التقليدية من الدول النصرانية الغربية لإثيوبيا في حروبها مع المسلمين الصوماليين ، وإمدادها بالنفس والمال والسلاح وقد كتب الفرنسي (أرير رينو) الذي أقام بهرر سبعة أعوام في عام ١٨٨٨م

كان داب ملوك إثيوبيا النصاري تنصير المسلمين ، فقد ذكر الدكتور رجب محمد عبد الحليم في كتابه (علاقة الحبشة النصارى بمسلمي زيلع قال (فقد قام الملك عمد صيون الذي تولى سنة ٧١٤ هـــ باحضار جميع أهل مدينة بيكو لزر الإسلامية وأمر بتعذيبهم إن لم يتنصروا ([٢])

إيطاليا تستولي على الجزء الجنوبى من الصومال :

كان دخول إيطاليا في ميدان المنافسة الدولية بتقسيم الصومال متأخرا ، ولكن كان لها نصيب الأسد ، إذ استولت في سنة ١٨٨٩ م على الجزء الجنوبى من الوطن الصومالي عن طريق الشراء لميناء مقدشو من سلطان زنجبار الذى كان له على الساحل الصومال الجنوبى شركة تجارية استأجرت من سلطان زنجبار منطقة مساحتها خمسون ميلا مربعا يضم ميناء مقدشو بأجرة سنوية ، وشركة أخرى مع سلطام زنجبار بان تستأجر منه المنطقة الساحلية الواقعة بين براوه وورشيخ بمبلغ ١٤٤ ألف روبية سنوية في مدة لاتقل عن ٢٥ سنه ولا تزيد على ٥٠ عاما ثم اعلنت الحكومة الإيطالية الحماية في المنطقة . ([٣])

---

١ - محمد عبد المنعم يونس، المصدر السابق ، ص ٨٧

٢ - محمد عبدالمنعم يونس المصدر السابق ، ص ٢٠٨، وقارن الدكتور رجب محمد عبد الحليم في كتابه (علاقة الحبشة النصارى بمسلمي زيلع ص ١٢١ وما بعدها.

٣ - عميد أخ محمد فريد السيد حجاج المرجع السابق ، ص ٤٤

عقدت إيطاليا مع الأهالى معاهدة للتجارة وبسطت بموجبها نفوذها على الإقليم تدريجيا و لم يمض وقت طويل حتى إنقشعت السحب الحقيقية ، إذ تحولت الشركة إلى قوة استعمارية هائلة تمارس أبشع وسائل التعذيب ، وأشد أنواع الضغط والإرهاب لفرض سيطرتها على الشعب و لم تحمل هذه الأساليب الشعب الصوماليبقسوتها ووحشيتها على الإستسلام وقبول الأمر الواقع ، بل حمل راية النضال ضد الاستعمار الغاشم ، وزادت مقاومته عنفا وقوة وفجرت ثورات وطنية وأن كانت محدودة تغذيها الثورة الكبرى وتستمد منها القوة والطاقة من ثورة الدراويش العظمي بقيادة البطل محمد بن عبد الله حسن ، وتولى إنفجار الثورات . ([1])

اندلاع ثورة محمد بن عبدالله حسن

ما هي الأسباب التي أدت إلى قيامها ؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال ينبغي استعراض أوضاع بلاد الصومال والظروف التي سبقت أو صاحبت قيام ثورة الدراويش .

توافدت الطلائع الأولى للاستعمار في الصومال وحطت رحالها في أبوبخ وبربرة ومقديشو باسم شركات تجارية وأخيرا سقطت مدينة هرر في يد منيلك وتعرف هذه الفترة (جالواماد) أي مجئ الاستعمار ، ودخلت حركة المقاومة الصومالية مرحلة هدوء لمدة عشرة سنوات تتلمس طريقا لها واتجاها تتخذه ، وتنتظر الظروف المناسبة لقيامها ، باحثة عن قائد يقودها ويتزعمها فوجدت ان شخصية (محمد بن عبدالله حسن) تجمع صفات الرجل الثائر وتتوفر فيه الشروط اللازمة للمناضلالقوي العزيمة ، لما يمتاز به من صلابة عود ، وسعة أفق ، وبعد النظر والثقافة العالية ، واحتارت أن تشعل شرارتها الأولى في مدينة بربرة التي نزلت فيها أعرق دولة استعمارية ، واندلعت نيرانها في جميع الأقاليم المجاورة لها ، وتبعت حركة المقاومة طريقة تنطيمية جديدة على

---

١ - محمد عبد المنعم يونس المصدر السابق ، ص ٨٩

مستوى الثورات الحديثة واتخذت شكلا جديدا وأسلوبا حديثا في نضالها المسلح واستخدمت كل الاسلحة المعروفة في العصر الحالى ، السياسية منها والدعائية والعسكرية . ([1])

الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة كثيرة ولا مجال هنا لحضورها وإنما أذكر أن الاستعمار الذى دخل البلاد باسم شركات تجارية كشف عن حقيقة وجهه برغم الاتفاقيات المبرمة ، وقام ببناء كنائس ومدارس للتبشير وتدخل في شئون الدين للشعب الصومال، فأضطر (محمد بن عبدالله حسن) أن يتزعم حركة المعارضة يلقى خطبا في المساجد ، ثم اضطر إلى مغادرة بربرة نتيجة الاضطهاد ، وأسس حركة الدراويش في نغال سنة ١٨٩٧م ونجح في تعبئة الجماهير والتفت حوله لأنه عرف نفسية الشعب الصومالي وكيف ينفذ إلى شغاف قلبه ويثير مشاعره وعواطفه ، ويلهب حماسه ولقد كان للشعر الصومالي والخطب الدينية دوراَ رئيسياَ في توعية الجماهير وتحديد مسؤليتها في المعركة المصيرية ضد الاستعمار .وركز القائد محمد بن عبد الله اهتمامه على نقاط أساسيه يعلم مدى تاثيرها البالغ في نفسية الشعب الصومالي ، فحذر من انتهاك المبشرين لحرمات الدين الإسلامي ومقدساته ، وتمزيق الوطن الصومالي من قبل (الكفار) على حد تعبيره أي المستعمرين ونهبهم الخيرات .

ونجح القائد في جذب مشاعر الشعب ، وألهب حماسهم وبدأ في تاسيس قوة الدراويش التي روعى في اختيار أفرادها العناية الفائقة ، ووزعت إلى وحدات استحدث لها القائد أسما جديد تعبر عن وظائفها أو طبائعها المختلفة وحدد دور كل منها في المعركة . وقد ساعدت القائد في تدريب الجنود وتنظيمهم ،الكتيبة الصومالية البريطانين التي استسلمت الدراويش وكان قد أطلق عليها اسم (جالوجى بيال) أى الهازمو للكفار . ([2])

---

١ - عميد أخ محمد فريد السيد حجاج ، المرجع السابق ، ص ٤٥

٢ - عميد أخ محمد فريد السيد حجاج المرجع السابق ، ص ٤٦

المبحث الثاني : التنصير

قبل الاحتلال الأوروبي للصومال حاول البرتغاليون في أوائل القرن السادس عشر تنصير المسلمين في شرق أفريقيا وقاموا بحرق المدن والمساجد ، وكان بمدينة كلوة- شرق أفريقيا وحدها ثلاثمائة مسجدا دمر معظمها على أيدي البرتغاليين بمجرد دخولهم المدينة .

وقاموا باحتلال المناطق الساحلية حيث هاجموا على مقديشو وبراوي ،كما أحروا أيضا بعض المدن مثل زيلع التي كانت عاصمة المسلمين منذ قرون .

كانت بلاد الصومال عند بدأ حركات الكشف الجغرافي على أيدي البرتغاليين محط أنظار كثير من الرحالة والمستكشفين ، إذ كانت تعتبر الرحلة النهائية قبل الوصول إلى الهند ، وقد زارها (فاسكو ديجاما) سنة ١٤٤٦ م ومهد لاحتلال البرتغاليين لبعض النقاط الساحلية مثل مقديشو وبراوي ، ذلك الاحتلال الذي بدأ سنة ١٥٠٦ م واستمر حتى سنة ١٦٦٠م إلا أن هذا الاحتلال النصراني الذي دام طوال هذه المدة لم يترك أثرا يذكر ، ولم يتمكوا من تنصير أحد ، بل أسلم بعض من تخلفوا بعد رحيلهم .ثم تقدمت طلائع الاستعمار الاستكشافية على الأراضي الصومالية في القرن التاسع عشر (١) كان من الذين قدموا الصومال للتحسس الإنجليزي المدعو (ريد جرد بيرتو) وكان قبل ذلك قد زار مكة المكرمة وأقام فيها مدة يتعلم فيها اللغة العربية وأساسيات الدين الإسلامي ، كما هي عادة المستشرقين ، ثم لما وطأت قدماه سواحل الصومال بربرا ، وبلحار ، وزيلع تسمي بالشيخ عبد الله وزعم أنه عربي حتى لايلاقي صعوبات تعيقه عن مهمته من المجتمع الصومالي المسلم ، حيث لم يكن من السهل أن يعيش بينهم كافر ، وعندما قضي وطره من الساحل توجه إلى هرر ليأتي بخبر أهلها وليكتشف طرقها ، وممراتها حتى وصل في يناير عام ١٨٥٥م وقضي فيها عشرة أيام ، وبعد ذلك رجع إلى بني قومه الذين أرسلوه ليقدم لهم ما رأته

١ - عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص ١٠٧

عيناه من طبيعة البلاد التي تجول فيها ، وكتب فيها كتابا وذكر فيه أنه لم يكن في هرر يوم زيارته لها نصراني واحد وأن أهل (هرر) يعتقدون أن أرضهم ستظل محمية طالما لم يطأها كافر ، كما قام الأعداء لنشر الجواسيس في جميع أقاليم المسلمين ، وبعد هذه الدراسة التجسسية التي قام بها (ريد جرد بيرتون) وأمثاله تدفقت جنود الإحتلال على الصومال واشترك في تغيير مسارها مؤسسات صليبية ثلاثة هي : الاستعمار ، والتنصير، والاستشراق وأن الاستعمار الغربي بالنسبة للمسلمين ليس مجر استعمار اقتصادي أو سياسي أو عنصري ، وإنما هو بالدرجة الأولى استعمار صليبي دافعه الأولى والأخير ،هو الحقد الصليبي على الإسلام والمسلمين ويظهر لنا ذلك بجلاء ما أعلنه الجنرال (غورو) الفرنسي ،بعد سيطرة على دمشق وبجوار قبر صلاح الدين الايوبي حيث قال (ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين)وهو يرد على صلاح الدين حين قال إنكم (قد خرجتم من الشرق ولن تعودوا إليه) . ([1])

التنصير في شمال الصومال : وبما أن الصومال جزء من العالم الإسلامي فقد غزته الكنيسة وقد بدأ النشاط التنصيري في شمال الوطن الذي كانت تحتله بريطانيا في عام ١٨٩٨م حيث قامت بعثة فرنسية تنشر المسيحية بين الصوماليين بتأييد وتواطأ مع القوات الإنجليزية الحاكمة، وكانت أولى المدارس التبشيرية مدرسة بربرا التي كانت تحتوي على صومعة داخلية تبث منها الصليبية سموهامدرسة (طايمولي) الواقعة بين بربرا وسيخ ، وكانت عبارة عن كنيسة كبيرة فيها أقسام داخلية أعطت إهتمامها لسكان البوادي ، وإيواء الأيتام والفقراء ليعيشوا داخل الكنيسة ويتلقو فيها تعاليم المسيحية .وكان السيد محمد عبدالله حسن أول من تألم وأحس خطورتها حيث لقي أطفالا صوماليين ينتمون إلى الباب القسيس النصراني ، وكانت البعثة الكاثولوكية الفرنسية قد فتحت لها مراكزا في بربرا عام ١٨٩١م وانتقلت إلى قرية طايمولى فسألهم السيد من أي عشائر أنتم فأجابوا نحن من عشيرة الباب

---

١ - عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص ١٠٧-١٠٨

فسأل أحدهم عن اسمه فأجابه يوحنا عبد الله فحزن السيد حزنا شديدا، وعض على شفته السفلى حزنا حتى سال منه الدم وحتى ترك التدريس في ذلك اليوم ، وكان السيد محمد عبدالله ودراويشه الدور الأكبر في مقاومة التنصير ، وتأجيج الجماهير التي كانت غفلة منه . ([1])

وقد أكد هذا اللقاء العابر لدى السيد يعني لقائه بالأطفال خاطرة كانت تسبب له قلقا واضطرابا نفسيا لقد رأي أن الاستعمار الأروبي يسعى إلى هدم العقيدة الإسلامية للشعب الصومالي ، وكان هذا اللقاء هو الذي فجر فيه الطاقات الوطنية الكاملة فأخذ يسعى جاهدا للحصول على أكبر عدد من المؤيدين له، فأخذ يلقي الخطب في المساجد والطرقات ، ويعلن على الحشود الخطر الداهم الذي يهدد عقيدة الشعب الصومالي المسلم ، وأخذ يطالب الشعب بالعمل صفا واحدا لطرد الكفرة الإنجليزي، وإرسالياته، ويظهر من قصائد السيد محمد عبد الله ومن هتافات الدراويش أن الذي دعا إلى حمل السلاح في وجه الاستعمار هو مارأه من غزو نصراني يستهدف عقيدتهم، وبذلك أدرك الشعب الصومالي خطورة المدارس التبشيرية فهاجموا البعثة التنصيرية ، فأحرقوا كنائسها وطردوا المنصرين من الوطن نهائيا ، وأخذوا معهم الأطفال فنقلهم الإنجليز المنصرين وعددا غير قليل من طلبتهم إلى جيبوتي وانتهي النشاط التنصيري في الشمال في عام ١٩١٢ م وكانت ثورة السيد محمد عبد الله الشرارة الأولي التي أثارت الشعب ضد الحركات الصليبية وقضت على مدارسها قضاء تاما .

وكان التنصير في الشمال في وهلته الأولي أشد منه ضراوة في الجنوب إلا أن الجهاد المسلح الذي قام به الدراويش كان قد قضي عليه ، فلم يعد للمحتل البريطاني أمل في مواصلة أعمال التنصير في الشمال إذ الشعب قد صحا من نومه بصيحة الدراويش ، وأنه لم يتمكن بناء الكنائس ([2])

---

١ – عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص١٠٩

٢ - عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص ١١٠-١١١

المبحث الثالث :العلمانية

الاعتقاد الشائع لدى غالب الشعب الصومالي أن العلمانية هي الكفر،مناهضة للدين الإسلامي، وفي اتجاه آخر فصل شؤون الدين عن السياسة كما يرى مؤيدوا العلمانية، ويترجح بين هاتين الرؤيتين خصومها ومؤيديها من الصوماليين، وإن كان الجمهور العريض من المجتمع الصومالي غير ملم بماهية العلمانية وبما فيهم الغالبية من خصوم العلمانية لاسيما وأن حضور العلمانية كايديولوجية فكرية مع قدوم الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر إلى الصومال الطبيعية وتجسيدها هذا المنحى عبر أدواتها وقيمها الليبرالية،الديمقراطية والمواطنة، وإقترانها مع القدوم قد أكسبها صورة مناهضة لدين الاسلامي والهوية الوطنية الصومالية والتي يمثل الاسلام بجزء عضوي وأساسي منها.

أن مؤسسة القبيلة الاجتماعية كانت ولا تزال تمثل بحد ذاتها الرديف الاجتماعي الموازي لدين وتسلبه دوره في الكثير من القضايا الاجتماعية،الاقتصادية والسياسة، حيث يحتكم المجتمع الصومالي إلى تقاليده وأعرافه التاريخية المتوارثة تاريخيا وبغض النظر عن التغيرات الجزئية التي تحل على مسيرته بين مرحلة زمنية .

إذ أصبح الاعتزاز القبلي مقدم على التمسك بالدين نظرا لإرتباط الفرد بقيم الجماعة القبلية ومراهنته على ضمانها الاجتماعي، وفي ظل وجود الإستقلالية للكتل القبلية والعشائرية، وبتالي يفضي الولاء لجماعة قبلية أخرى وما يؤكد ذلك غلبة الكثير من الأعراف الصومالية على الاسلام رغم طول مسيرة حضوره، وفي ظل وعي المجتمع بتعارضها مع قيم وتشريعات الاسلام (١)

أن المجتمع الصومالي ركز في حياته مايلي :

١- العامل الأمني، والذي ما كان ينال المراعاة الشديدة والحرص البالغ عليه، ولأجل تحقيق الأمن الجمعي، فإن الجماعة لم تكن تتفادى اللجوء إلى خيار سياسي كان يحقق مصالحها في الاستمرار

١ - عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص

والتمدد الجغرافي والحفاظ على مواردها من ثروة حيوانية وبيئية، و لم تكن تسمح لأي كيان جماعي آخر في أن ينال منها وفي مقابل ذلك إمكانيتها لسعي من النيل من الآخرين متى ما وجدت مبرراتها تدفعها إلى هذا المسلك.والحرص على العامل الأمني في سبيل الحفاظ على الذات والوجود الانسان .

٢- العامل البيئي، بدوره يشكل محل الإهتمام البالغ لدى الجماعة والفرد حيث أن العلاقة ما بين الانسان الصومالي وبيئته كانت ولا تزال تمثل بموضع الأهمية القصوى لديه في سبيل الحفاظ على مجاله الجغرافي والبيئي من كل مخاطر قد تعثريه، أكانت من قبل أفراد أو بفعل عامل طبيعي طارئ، وقد كان هذا الإحساس بالبيئة تاريخي نشئ مع الانسان الصومالي، و لم يكن وليدا مع حضور الاسلام إلى الصومال، وإن أكد الأخير التؤكيد على هذه المراعاة البيئية ,وإذا كانت فترة ما بعد إنهيار الدولة الصومالية بإستثناء خارج عن الحرص المشار له ([1])

٣- العامل الاقتصادي، إذ شكلت الملكية لدى الصوماليين من ثروة حيوانية وزراعية بمحل تقديس عالي، حيث الملكية كعصب عيش هذا الانسان، أفراد وجماعات، وفي سبيل الحفا والحرص على رعايتها وصيانتها من كل المؤترات الطبيعية والبشرية، فأنهم دفعوا لأجلها كل غالي ورخيص، وما هو ليس مبرر إنسانيا ودينيا، وكانت ولا زالت قيمة الفرد اجتماعيا بمقدار

٤- العامل الاجتماعي، والذي شكل محور السيرورة الصومالية، فالاهتمام بالتميز والتفوق الاجتماعي للفرد والجماعة وذلك في سبيل الحصول على القدر والمكانة الاجتماعية في الأوساط وفي سبيل تحقيقه فقد مارس كل مشروع ومحرم بغية ,العامة، كان ولا زال حاجر رئيسي لصومالي الوصول له، ويشكل النظام الطبقي القبلي بدلالة بارزة لهذه الترتابية الاجتماعية

١ - عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص

مما تقدم يرى الباحث أن المجتمع الصومالي تاريخيا احتكم إلى تقاليده وأعرافه والتي كانت تنطلق من مصالحه وحاجته ووعيه الانساني ([1])

١ - عبد الله عمر نور المصدر السابق ، ص

الخاتمة

وفي ختام هذاالبحث نشير إلى أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات

أولاً: النتائج

وتوصل الباحث خلال بحثه في هذاالموضوعالى النتائج التالية:-

١. دخل الإسلام في الصومال في وقت مبكر من بزوغ فجر الإسلام، عن طريق هجرة بعض المسلمين إلى سواحل القرن الإفريقي، سلماً لا فتحاً، شأن معظم البلاد الإفريقية، التي اعتنقت شعوبها الإسلام واحتضنته دون إراقة دماء؛ لانسجام فطرتها السليمة مع دين الفطرة.
٢. انتشر الإسلام في الصومال بصورة تدريجية، وفي المدن الساحلية أولاً، ثم في المدن والمناطق الداخلية، حتى عم أنحاء البلاد كلها، بفضل العلاقات التجارية القائمة بين الجزيرة العربية وأرض الصومال، وهجرات طوائف المسلمين إلى ساحلها، بالإضافة إلى جهود العلماء المحليين، الذين تخرجوا على أيدي الدعاة الوافدين، فحملوا راية الإسلام.
٣. على الرغم من الهجمات الشرسة التي تعرض ـــــولازال يتعرض لها ـــــ الشعب الصومالي، واستهدفت طمس هويته الإسلامية، وتمزيق أوصاله الاجتماعية، إلا أنه مازال صابراً على الجمرة محتسباً، طامحاً في إحياء دوره الدعوي الريادي في المنطقة، ويبشر ببعث جديد، رغم كيد الكائدين، وكثرة المتربصين { وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}التوبة:٣٢.
٤. كان انتشارالإسلام في الصومال عن طريق وصول الكثير من العلماء والفقهاء اليمنيين إلى الصومال مهاجرين ودعاة وزواراً، واستقر الكثير منهم فيها.

التوصيات

وتوصل الباحث في نهاية البحث الى التوصيات التالية:-

١. الاهتمام بدراسة تاريخ الدعوة الإسلامية في الصومال.

٢. الاهتمام بالتراث العلمي والفقهي والتاريخ الدفين في الصومال ونشره، وذلك بتحقيق المخطوطات الفقهية والأصولية وطباعتها، ليعم نفعها.

فهرس الآيات القرءانية

الآية	رقم **الأية**	اسم السورة	الصفحة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ	١٠٢	أل عمران	1
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً	١	النساء	1
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً	٧٠-٧١	الأحزاب	1
وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ	٤٠	الأحزاب	1
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً	٣	الأئدة	1
وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ	٨٥	أل عمران	1
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً	١٥٨	الأحزاب	1
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ عْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	١٢٥	النحل	4
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ	٣٣	فصلت	4

49	النحل	١٢٥	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ عْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
51	التحريم	٦	يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ
61	البقرة	١١	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ
61	نوح	١٧	لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا
63	الشوري	٢٣	أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
69	الزمر	٢١	مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى
69	يونس	٣	وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَهَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا

فهرس الآحاديث النبوية

طرف الحديث	اسم الكتاب	رقم الحديث	الصفحة
جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا	صحيح البخاري	٤١٩	45
بلغوا عني ولو أية	صحيح البخاري	٣٤٦١	49
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	صحيح البخاري	٥٢٠٠	51
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	سنن ابي دادود	٢٩٢٨	51
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	سنن الترمدي	١٧٠٥	51

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراهيم عبد المجيد محمد ، الاستعمار البريطاني في الصومال(١٨٨٤-١٩٢١) ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠٨.

٢. إبراهيم عبدالله محمد ماح، الهزيمة الثالثة: الكفاح التاريخي للصومالي الغربي. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢.

٣. .إبرهيم عبد الله محمد، أوجادينيا(الصومال الغربي) تتحدى إثيوبيا.

٤. الإبل في جمهورية الصومال الديمقراطية في " دراسة الإبل في الوطن العربي – الجزء الأول: الإمكانات الحالية للإبل ووسائل تطويرها، الخرطوم/المنظمة العربية للتنمية الزراعية/ المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، أكتوبر١٩٨٠.

٥. أبوبكر علي عدو، تغيير المناهج في المرحلة الابتدائية منذ عهد الاستقلال حتى الآن، رسالة التخرج لنيل درجة بكالوريوس، الجامعة الوطنية، كلية التربية (لفولي)، العام الدراسي ١٩٨٠.

٦. إجلال محمود رأفت وإبراهيم أحمد نصر الدين، القرن الأفريقي: المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

٧. أحمد الشيخ موسى الأزهري، الثروات الضائعة في الصومال. القاهرة، ١٩٥٩.

٨. أحمد برخت ماح، ماذا يحدث في الصومال، هرجيسا ، دار هرجيسا للطباعة والنشر،١٩٨٨.

٩. أحمد بهاء الدين، مؤامرات في إفريقيا. القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧.

١٠. أحمد جهاد، الصومال بين المذبحة والمصلحة. ط ١.

١١. أحمد شيخ موسى الأزهري، خطر العصبية على الصومال. ١٩٥٩.

١٢. أحمد عبد الله ريراش، كشف السدول عن تاريخ الصومال وممالكهم السبعة. مقديشو، وكالة الدولة للطباعة، ١٩٧٤.

١٣. أحمد كامل محمد كامل، القطن: وسائل النهوض به بالجمهورية الصومالية. سجل العرب، ١٩٦٣.

١٤. إخوتي أبناء الصومال، نداء من الأمين العام للمؤتمر الإسلامي ، د. سعيد رمضان في مناسبة احتفال مولد جمهورية الصومال الجديد ١٩٦٠.

١٥. أو جامع عمر عيسى، زعماء الحركة السياسية في الصومال. ١٩٦٥.
١٦. أو جامع عمر عيسى، مقديشو ماضيها وحاضرها. مقديشو، الحكومة المحلية الصومالية، ١٩٧٩.
١٧. بحوث،بيروت/دمشق، دار الفكر المعاصر/ دار الفكر،٢٠٠١. ط١.
١٨. بشير أحمد صلاد، التاريخ السياسي لسلطنة عدل الاسلامية في القرن الأفريقي (٨١٨هـ/١٤١٥م-٩٤٩هـ/١٥٤٣م)، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ذي الحجة ١٤٠٨هـ/آب ١٩٨٧م.
١٩. بلادي وشعبي (خطب السكرتير العام للحزب الاشتراكي الثوري الصومالي –رئيس الجمهورية جاللي محمد سياد بري ١٩٧٧. مقديشو، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، أغسطس ١٩٧٩.
٢٠. بلادي وشعبي: مجموعة خطب محمد سياد بري –رئيس المجلس الأعلى للثورة (الجزء الأول) مقديشو، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، يوليو ١٩٧٢.
٢١. تمام همام تمام، تطور حركة الجهاد الوطني في الصومال (١٩٠٠-١٩٦٠(.
٢٢. الجالية المصرية بالصومال، لمحات عن الصومال. يونيو، ١٩٧٤.
٢٣. جامع عمر عيسى ، اللواء داود عبد الله : القائد السابق للجيش الوطني الصومالي. ١٩٦٦.
٢٤. جامع عمر عيسى(الشيخ)، جمهورية جيبوتي ودورها في حل الازمة الصومالية. أكتوبر٢٠٠٥.
٢٥. جامع عمر عيسى، تاريخ الصومال في العصور الوسطى والحديثة. القاهرة، مطبعة الإمام، ١٩٦٥.
٢٦. جامع عمر عيسي، ثورة ٢١ أكتوبر: أسبابها، أهدافها، منجزاتها. مقديشو، ١٩٧٢.
٢٧. جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المناخ الزراعي في الوطن العربي- الصومال الخرطوم، ١٩٧٧.
٢٨. جامعة الدول العربية، تقرير لجنة للتحقيق في المستعمرات الإيطالية السابقة(المجلد الثاني) عن الصومال.

٢٩. جبهة تحرير الصومال الغربي، الصومال الغربي : تاريخه السياسي والنضالي. مارس ١٩٨٠.
٣٠. جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.
٣١. جلال يحيى، التنافس الدولي في بلاد الصومال. القاهرة، دار المعرفة، ١٩٥٩.
٣٢. جلال يحيى، التنافس الدولي في شرق إفريقية. القاهرة، دار المعرفة، ١٩٥٩.ط ١.
٣٣. جلال يحيى، العلاقات المصرية الصومالية. إسكندرية، المكتبة الإفريقية، د. ت.
٣٤. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الشباب والرياضة، الرياضة في الصومال.مقديشو،١٩٨٣.
٣٥. الجمهورية الديمقراطية الصومالية، وزارة العدل والشؤون الدينية، الإسلام وثورة الحادي والعشرين من أكتوبر المباركة . مقديشو، ١٩٧٨.
٣٦. جمهورية الصومال الديمقراطية ، وزارة التربية والتعليم، قصة الحطاب وحاكم الفضاء (للصف الرابع من المرحلة الابتدائية) . مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٠.
٣٧. جمهورية الصومال الديمقراطية، الاتحاد النسائي الديمقراطي الصومالي، الاتحاد النسائي الديمقراطي الصومالي. مقديشو، ١٩٨٤.
٣٨. جمهورية الصومال الديمقراطية، الإقليم الصومالي الخاضع للاستعمار الإثيوبي. مقديشو، ١٩٧٤
٣٩. جمهورية الصومال الديمقراطية، الساحل الصومالي والاستعمار الفرنسي. مقديشو، مطبوعات الحكومة، أكتوبر ١٩٧٥.
٤٠. .جمهورية الصومال الديمقراطية، القانون المدني.
٤١. جمهورية الصومال الديمقراطية، اللجنة الوطنية العليا لحملة تقوية اللغة العربية ونشرها، إستراتيجية تقوية اللغة العربية والخطة الخمسية الأولى. مقديشو، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سبتمبر ١٩٨١.

٤٢. جمهورية الصومال الديمقراطية، اللجنة الوطنية العليا لحملة تقوية اللغة العربية ونشرها، إستراتيجية تقوية اللغة العربية والخطة الخمسية الأولى: الخطة الخمسية الأولى لتقدير اللغة العربية ونشرها سبتمبر ١٩٨٠- سبتمبر ١٩٨٥. مقديشو، سبتمبر ١٩٨٠.

٤٣. جمهورية الصومال الديمقراطية، خطاب السكرتير العام للحزب الاشتراكي الثوري الصومالي – رئيس الجمهورية الصومال الديمقراطية محمد سياد بري بمناسبة الذكرى الرابع عشرة لثورة ٢١ أكتوبر ١٩٨٣.

٤٤. جمهورية الصومال الديمقراطية، مجلس الشعب، الدستور. مقديشو، ١٩٧٩.

٤٥. جمهورية الصومال الديمقراطية، نشرة رسمية، قانون العمل (قانون رقم ٦٥ الصادر في ١٨ أكتوبر سنة ١٩٧٢(.

٤٦. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي ، هيئة المسرح الوطني، الفن الصومالي في عهده الجديد: الرحلات والجولات الثقافية قي عام ١٩٧٢. مقديشو، المطبعة الحكومية، ١٩٧٢.

٤٧. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، البرنامج التطويري في وادي جوبا ضرورة للتحولات الاقتصادية للبلاد. مقديشو، ١٩٨٢.

٤٨. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، الثروة السمكية. مقديشو، وكالة المطابع الحكومية، ١٩٨٦.

٤٩. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والارشاد القومي، الثقافة والفنون الشعبية في الصومال.

٥٠. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، الحملة الوطنية لمحو الأمية وتنمية الريف. مقديشو، ١٩٧٦.

٥١. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، الزراعة في خدمة الأمة: إنتاج أكبر بفضل جهود أكبر. مقديشو، ١٩٧٤.

٥٢. .54جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، الصومال والجامعة العربية.

٥٣. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، الطرق المتبعة لتنمية اقتصاد البلاد. مقديشو، وكالة المطابع الحكومية، ١٩٨٦.
٥٤. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، العهد الجديد. مقديشو، مطبعة الدولة، فبراير ١٩٧٠.
٥٥. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، العون الذاتي من أجل الاعتماد على النفس. مقديشو، ١٩٧٤.
٥٦. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، الموارد الاقتصادية في الصومال مقديشو، وكالة المطابع الوطنية، ١٩٨٤.
٥٧. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، النـــزاع في القرن الإفريقي. مقديشو أكتوبر ١٩٨٢.
٥٨. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، تطوير حياة أهل الريف. مقديشو وكالة المطابع الحكومية، ١٩٨٦.
٥٩. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، تعليمنا الثوري: استراتيجيته وأهدافه مقديشو، يونيو، ١٩٧٤.
٦٠. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، تنمية المستوطنات الزراعية والسمكية. مقديشو، ١٩٨٢.
٦١. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، حملة تقوية اللغة العربية. مقديشو ١٩٨٥.
٦٢. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، خطوات حكومة الثورة لمواجهة كارثة الجفاف. مقديشو،.
٦٣. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، رئاسة جاللي سياد لمنظمة الوحدة الإفريقية يونيو ١٩٧٤-أغسطس ١٩٧٥. مقديشو، ١٩٧٥.
٦٤. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، سياسة التوطين وأهدافها. مقديشو ١٩٧٧.

٦٥. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، كتابة اللغة الصومالية: معلم عظيم من معالم تاريخنا الثوري. مقديشو، ١٩٧٤.
٦٦. ١٩٨٣
٦٧. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، مكتب التأليف والنشر، تأسيس المنظمات الاجتماعية في الصومال. مقديشو، ١٩٧٨.
٦٨. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الإعلام والإرشاد القومي، وسائل الإعلام في خدمة الجمهور، مقديشو،١٩٧٧.
٦٩. جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة الداخلية، حملة تنمية الريف ١٩٧٥-١٩٧٦. مقديشو، ١٩٧٦.
٧٠. حسن مكي محمد، السياسات الثقافية في الصومال الكبير ١٨٨٧-١٩٨٦. الخرطوم، المركز الإسلامي الإفريقي، ١٩٩٠.
٧١. حسين يوسف علي، مدينة مقديشو وعمرانها. رسالة التخرج لنيل درجة بكالوريوس- كلية التربية والتعليم(لفولي(.
٧٢. حمدي السيد سالم، الصومال قديما وحديثا (جزءان). مقديشو، وزارة الاستعلامات، ١٩٦٥.
٧٣. حمدي الطاهري، جيبوتي: أمن البحر الأحمر. القاهرة، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٧.
٧٤. .93حمدي الطاهري، قصة الصومال. القاهرة، مطابع درا الشعب. د.ت.
٧٥. خالد حسن هلال، الحكم العسكري في الصومال. دمشق، دار يعقوب، ١٩٩٦.
٧٦. خالد رياض، الصومال: الوعي الغائب، القاهرة، دار الأمين.
٧٧. خديجة أحمد الطناشي، العلاقات السياسية بين القوى الإسلامية والمسيحية في الحبشة خلال. النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي. مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٩٦.
٧٨. دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الأزمة الصومالية: دراسة في الأسباب وسبل التجاوز. أبو ظبي، ٢٠٠١.

٧٩. رئاسة المجلس الأعلى للثورة، الإدارة العامة للتخطيط والتنسيق، نسخة معدلة لبرنامج المساعدات للمناطق التي أصابها القحط في الصومال. مقديشو، يناير ١٩٧٥.
٨٠. رجب محمد عبد الحليم، العروبة والإسلام في إفريقيا الشرقية : من ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين. ١٩٩٩.
٨١. رجب محمد عبد الحليم، العروبة والإسلام في إفريقيا الشرقية من ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٩.
٨٢. رجب محمد عبد الحليم، العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة في العصور الوسطى القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥.
٨٣. رمضان حاج علمي أمين، الموارد المائية في الصومال، بحث مقدم إلى معهد البحوث والدراسات العربية لنيل دبلوم عالي في الجغرافيا عام ٢٠٠٢.
٨٤. زاهر رياض، الإسلام في إثيوبيا في العصور الوطسى مع الاهتمام بوجه خاص بعلاقة المسلمين بالمسيحين . القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٤. ط ١.
٨٥. سعيد عثمان جوليد، يوميات صومالية. عدن، دار الجماهير، ١٩٦٩.
٨٦. سيد أحمد خليفة، جيبوتي وما حولها. الكويت، مؤسسة الوحدة. د.ت.
٨٧. سيد أحمد يحي، التنصير في القرن الإفريقي ومقاومته. جدة، دار العمير، ١٩٨٦.
٨٨. سيد أحمد يحي، الصحوة الإسلامية في إفريقيا مهددة بالانهيار، ١٩٩٦(الطبعة الثانية(.
٨٩. السيد رجب حراز، إفريقية الشرقية والاستعمار الأوروبي. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
٩٠. سيد علي حسين معلم شريف، مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الصومال: ماضيها وحاضرها مقديشو، ٢٠٠٢.
٩١. السيد فليفل، مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الإسلامي ١٨٨٧-١٩١٣.القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨.
٩٢. السيد محمد رجب حراز، التوسع الايطالي في شرق إفريقية. القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٠.

٩٣. شعيب عجال الصغيرن مؤتمر عرتا والانبعاث الصومالي الجديد: دراسة تحليلية لمبادرة الرئيسي الجيبوتي إسماعيل عمر جيله للمصالحة الصومالية، الأبعاد الجيو-إستراتيجية في منظومة الأمن القومي العربي والإقليمي.
٩٤. شهاب الدين أحمد عبد القادر(عرب فقيه)، تحفة الزمان. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
٩٥. صالح محمد على، أصول اللغة الصومالية في العربية :دراسة مقارنة. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٤.
٩٦. صالح محمد علي، المعجم الكشاف عن جذور اللغة الصومالية في العربية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د. ت.
٩٧. صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي. ١٩٨٢.
٩٨. طاهر محمود جيلي، الحرب الأهلية في الصومال: جذورها وأسبابها ونتائجها، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات العربية عام ١٩٩٥.
٩٩. عاطف صقر، النـــزاع الصومالي والصراع الدولي في القرن الإفريقي (تقديم: صلاح الدين حافظ(
١٠٠. عبد الرحمن النجار، الإسلام في الصومال. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧٣.
١٠١. عبد الرحمن حسين سمتر، جمهورية الصومال الثالثة في عامين. مقديشو، ٢٠٠٣.
١٠٢. عبد الرحمن حسين سمتر، السنوات العجاف في الصومال١٩٩٠-١٩٩٩ (الجزء الثاني(.
١٠٣. عبد الرحمن حسين سمتر، سنوات العجاف الأولى في الصومال ١٩٩٠-١٩٩٤. مقديشو، المركز الصومالي للبحوث وجمع المعلومات، ٢٠٠٠.
١٠٤. عبد الرحمن عثمان الطويل (جمع وإعداد) الصومال: تاريخ وحضارة.
١٠٥. عبد الرحمن فارح إسمعيل، أسباب الأزمة الصومالية. مقديشو، .٢٠٠٢.
١٠٦. عبد الرحيم حاجي يحيى، العربية الفصحى في اللغة الصومالية (الكتاب الأول)٢٠٠٦.
١٠٧. عبد الصبور مرزوق، ثائر من الصومال.
١٠٨. عبد العزيز المهنا، الصومال بين حياتين: بناء الدولة وحياة القبلية. ١٩٩٢. ط ١.

١٠٩. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٩٨.
١١٠. عبد القادر راشد أبو عقادة ومصطفى أبو النجا، دراسة حصر وتقييم مصادر الأعلاف في الدول العربية: (٩) جمهورية الصومال الديمقراطية. دمشق، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة، ١٩٨١.
١١١. عبد القادر محمد مرسل، التعريب في الصومال، رسالة التخرج لنيل درجة البكالوريوس، الجامعة الوطنية الصومالية، كلية اللغات، ١٩٨٦.
١١٢. عبد الله المشد ومحمود خليفة، تقرير عن أحوال المسلمين في بلاد الصومال، وأرتيريا، وعدن، والحبشة. القاهرة، مطبعة الأزهر، ١٩٥١.
١١٣. عبد الله حسين حسن، القصة الصومالية وجذورها العربية. الدوحة، دار العلوم، ١٩٩٦.
١١٤. .137عبد الله عمر نور، مسيرة الإسلام في الصومال الكبير. مقديشو، المؤلف، ٢٠٠٤.
١١٥. عبد الله محمد أحمد قبلن ، خواطر عن تاريخ الصومال في السنين الأولى من الاستقلال.
١١٦. عبد الله محمود محمد، ماذا تعرف عما يجري في الصومال؟ القاهرة، أبريل ١٩٩٤.
١١٧. عبد الملك عودة وآخرون، جيبوتي : دراسة مسحية شاملة . القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٠.
١١٨. عبد المنعم عبد الحليم ، الجمهورية الصومالية : الإقليم الجنوبي أو صوماليا. القاهرة ، مكتبة الشرق بالفجالة، ١٩٦٠.
١١٩. عبد الوهاب الحسين عبد الرحيم، جغرافية الصومال. كلية التربية (لفولي)، الجامعة الوطنية الصومالية، ١٩٨٠.
١٢٠. عبدى عواله جامع ،أساس مشكلة القرن الافريقي. مقديشو، ١٩٧٨.
١٢١. عبدي يوسف فارح، الصراع الدولي في الصومال، دراسة في التاريخ السياسي حول الأطماع الخارجية، القاهرة، دار الأمين، ٢٠٠٧.
١٢٢. علي إبراهيم عبد الواحد، حكايات من أرض الصومال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٧.

١٢٣. علي أحمد نور (طرابلسي)، ملامح صومالية من العصور القديمة (سلسلة بونت): الدراسات الثقافية والتاريخية (١(.
١٢٤. علي أحمد نور(طرابلسي) النـــزاع الصومالي الإثيوبي. القاهرة، مطبعة أطلس، ١٩٧٨.
١٢٥. علي إسماعيل محمد، الصومال والحركات الوطنية والأطماع الدولية وأهمية وحدة الصف الوطني ١٩٩٦.
١٢٦. علي الشيخ أحمد أبوبكر، الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي. الرياض، دار أمية، ١٤٠٥.
١٢٧. علي الشيخ أحمد أبوبكر، الصومال وجذور المأساة الراهنة. بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٢.
١٢٨. علي حاج إبراهيم، المرشد فيما مر في المعارف الصومالية في الإقليم الشمالي من المعارك العلمية والمناظرات الدينية.
١٢٩. علي شيخ أحمد محمد (مدير)، جولة عجلي مع ديوان العثمانيين. رسالة بكالوريوس مقدمة إلي كلية التربية والتعليم (لفولي) بالجامعة الوطنية الصومالية، العام الدراسي ١٩٨٤.
١٣٠. علي عبد الله ورسمه، الغزو الصليبي علي العالم الإسلامي، رسالة مقدمة إلي كلية اللغات في الجامعة الوطنية الصومالية لنيل درجة بكالوريوس، ربيع الأخر ١٤١١ ـــ ديسمبر ١٩٩٠.
١٣١. علي محمد علي معيوف، تاريخ حركة الجهاد الإسلامي الصومالي ضد الاستعمار(خلال الفترة بين عامي ١٨٩٩-١٩٢٠). القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٩٢.
١٣٢. عمر المشيري محمد، بلاد القرن الأفريقي: نصوص ووثائق من المصادر العربية. طرابلس، وحدة الكتاب – الجماهيرية الليبية، ١٤٢٨ ميلادية. ط. ١.
١٣٣. عمر عبد الشيخ، نفحات من الأدب الليباني. رسالة التخرج لنيل درجة البكالوريوس، كلية التربية والتعليم (لفولي)، الجامعة الوطنية الصومالية، ١٩٨٣.
١٣٤. عمر محمد ورسمه، مدخل إلى أدب الطفل الصومالي ، صنعاءن مركز عبادي للدراسات والنشر،٢٠٠٧.
١٣٥. عيدروس بن الشريف علي العيدروس، بغية الآمال في تاريخ الصومال. مقديشو، مطبعة الإدارة الإيطالية الوصية على صوماليا، ١٩٥٤.

١٣٦. غريب محمد سيد أحمد، مكافحة القات في الصومال (دراسة تتبعية). الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٩.
١٣٧. غريب محمد سيد أحمد، مكافحة القات في الصومال. الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٥.
١٣٨. الفاتح التجاني عمر حسن(تقديم: الرشيد الطاهر)، وحدة الصومال هدف ومصير: لما التجأ أبطال فريق الإسمنت الإثيوبي لسفارة جمهورية الصومال بالخرطوم.
١٣٩. فتحي غيث، الإسلام والحبشة عبر التاريخ. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.
١٤٠. لويجي بستالوزا، الثورة الصومالية (ترجمة : إبراهيم العريس). بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٥.
١٤١. مجدي نصيف، ثورة الصومال: أرض البخور والعطور. مكتبة مدبولي، ١٩٧٤.
١٤٢. مجموعة من الخبراء والباحثين، الصومال: الأزمة الراهنة. جمهورية مصر العربية، وزارة الدفاع.
١٤٣. مجيب ناهي النجم، الصومال الجنوبي: دراسة في الجغرافية الإقليمية. بغداد، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢.
١٤٤. محمد أحمد شيخ علي، الصومال في مرحلة ما بعد تفكك الدولة: دور القبيلة والمجتمع المدني في الفترة ما بين١٩٩١-١٩٩١م (نسخة مصورة من رسالة دكتوراة ٢٠٠٤(.
١٤٥. محمد المعتصم سيد، دول إسلامية في شرق إفريقيا: هرر والصومال. القاهرة، دراسات في الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد السادس والثلاثون، ١٥ من ربيع الأول ١٣٨٤ الموافق ٢٤ من يوليو ١٩٦٤م.
١٤٦. محمد حاج مختار، الصومال الايطالي فترة الوصاية حتى الاستقلال ١٩٥٠ – ١٩٦٠، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الأزهر، ١٩٨٣.
١٤٧. محمد حاج مختار، تاريخ الاستعمار الايطالي في الصومال حتى عام ١٩٠٨، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث مقدمة إلى جامع الأزهر ١٩٧٣.
١٤٨. .محمد زهير حامد البابلي، في ربوع الصومال.

١٤٩. محمد سالم الصوفي، جيبوتي والمصالحة الصومالية: قراءة في الدور الاقليمي وجهود التنمية في عهد الرئيس اسمعيل عمر جيلي. مركز الخليج للخدمات الاعلامية ، ٢٠٠١.
١٥٠. محمد صالح عمر شيخ محمد، الحضارة الإسلامية في شرق أفريقيا، رسالة قدمت الى كلية الآداب في جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير عام ١٩٨١.
١٥١. محمد عبد الفتاح هندي، جغرافية الصومال. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢.
١٥٢. محمد عبد المنعم يونس، الصومال. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٢.
١٥٣. محمد علي حسن (دريبل)، جذور النـــزاع الصومالي: دراسة نقدية حول المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الصومال. ١٤٢٠.
١٥٤. محمد علي سيرار، الجهاد الإسلامي لمقاومة الاحتلال الأجنبي في الصومال للسيد محمد عبد الله حسن، بحث مقدم إلى معهد البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة القاهرة، ١٩٨٨.
١٥٥. محمد علي سيرار، العلاقات الصومالية المصرية عبر العصور، بحث مقدم إلى معهد البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة القاهرة، ١٩٨٨.
١٥٦. محمد علي عبد الكريم وآخرون، تاريخ التعليم في الصومال. مقديشو، وزارة التربية والتعليم ١٩٧٨.
١٥٧. 180محمد فريد السيد حجاج، صفحات من تاريخ الصومال. القاهرة، دار المعارف.
١٥٨. محمود علي توريري، قضية القرن الإفريقي. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.